المناخ الأسري وعلاقته بفاعلية الذات الاجتماعية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام بمدارس مدينة دمشق

د. زينب زيود*

الملخص

هدف البحث إلى تعرّف مستوى المناخ الأسري وفق تقدير أفراد عينة البحث من طلبة الثالث الثانوي العام في مدارس تربية دمشق. ومستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من طلبة التعليم الثانوي في مدارس تربية دمشق. والعلاقة الارتباطية بين المناخ الأسري وفاعلية الذات الاجتماعية، ودلالة الفروق الإحصائية لدى أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية وفق متغيري البحث: (الجنس، والمستوى التعليمي للوالدين). اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينة البحث من (486) طالباً وطالبة من طلبة الثالث الثانوي العام في مدارس تربية دمشق، وطَبَّقَتِ الباحثة مقياس المناخ الأسري، ومقياس فاعلية الذات الاجتماعية، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين المناخ الأسري وفاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري وفق متغير الجنس.
3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري وفق متغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح الطلبة الذين كان المستوى التعليمي لوالديهم (إجازة جامعية فأعلى).
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية وفق متغير الجنس لصالح الطلبة الذكور.
5. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية وفق متغير المستوى التعليمي للوالدين، لصالح الطلبة الذين كان المستوى التعليمي لوالديهم (إجازة جامعية فأعلى).

* الأستاذة المساعدة في قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة دمشق

The family Climate and its relationship to the effectiveness of the social self among a sample of the general third secondary grade in the schools of Damascus City

Dr.Zeinb Zioud*

Abstract

The research aims to identify the level of domestic climate according to the estimate of the third year of the secondary grade in Damascus City,and the level of social self-efficacy with the sample of secondary school students in the schools of Damascus. It also aimed to study the correlational relationship between the family and the effectiveness of the social climate of the self, and the significance of statistical differences among the search sample on the domestic climate scale and the scale of academic self-efficacy according to the variables of research: (sex, educational level of parents). The researcher adopted the descriptive analytical method.The sample consisted of (486) students from the third secondary year students in the schools of Damascus, and the researcher applying domestic climate measure, and the measure of social self-efficacy. The study found the following results:

1. There were positive correlational relationship between the family climate and the effectiveness of the social self of the research sample.

* Associate prof. Of the Foundations of Education- Faculty of Education- Damascus University

2. There were no statistically significant differences between the mean scores of the research sample on the domestic climate variable scale according to the sex variable.
3. There were statistically significant differences between the mean scores of the research sample on the scale of domestic climate variable according to the educational level of the parents in favour of the students who had the educational level of their parents (college degree or higher).
4. There were statistically significant differences between the mean scores of the research sample on the social self-efficacy scale according to the sex variable in favor of male students.
5. There were statistically significant differences between the mean scores of the research sample on the social self-efficacy scale according to the educational level of the parents variable in favour of the students who had the educational level of their parents (college degree or higher).

المقدمة:

تُعدُّ الأسرة ممثلة الثقافة السائدة في المجتمع، وهي المرآة التي تنعكس عليها ثقافة هذا المجتمع بما تتضمنه من قيم وعادات واتجاهات، وهي التي يتعلم فيها الفرد معايير الصواب والخطأ، ويتعرّف الأساليب السلوكية التي ينبغي للفرد اتباعها، ويتعلّم ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، وهذه الصور جميعها من السلوك التي يتأثر فيها الفرد في أسرته هي التي تحدّد أساليبه السلوكية، واتجاهاته في المستقبل.

"والأسرة بصفتها وحدة اجتماعية أساسية في بناء المجتمع، تعدُّ مركز تبادل الخبرات بين أفرادها، بحيث يتأثرون بعضهم بعضاً، وتتقارب مواقفهم، وتتلاحم تعبيراً عن المشاركة الوجدانية والانفعالية لأي فرد من أفرادها، ومع أنَّ الوالدين يعدَّان عنصراً مؤثراً أساسياً في أبنائهما، إلا أن بقية أفراد الأسرة يعدّون مؤثرين أيضاً بمختلف مراحلهم العمرية، وإنَّ أي خلل في بناء هذه الأسرة من شأنه أن يؤثر في بقية أفرادها" (عبدات، 2008، 8).

كما تمثل الأسرة شبكة من الاتصالات بين أفرادها، وتحدّد هذه الشبكة نوعية المناخ السائد في النسق الأسري، الذي يُشكّل بدوره عاملاً حاسماً في تحديد نصيب كل عضو من أعضاء النسق من الصحة النفسية، ممَّا يؤكد أهمية طبيعة العلاقات السائدة داخل النسق الأسري، ودورها في تحقيق مستوى مرتفع لفاعلية الذات الاجتماعية لأفراد الأسرة، وفي تقدير مدى ابتعادهم أو اقترابهم من الاضطراب النفسي والاجتماعي، فالحياة الأسرية تؤثر في فاعلية الذات إيجاباً أو سلباً حسب نوع التجارب والخبرات الأسرية.

"فالفرد الذي ينشأ في ظل مناخ أسري سوي يسوده التقبل والحب والاهتمام سوف يتمتع _ بلا شك_ بالسلوك الإيجابي المقبول البنَّاء، في حين الفرد الذي يعيش حياة الصراع والتناقض والعنف ينعكس ذلك على سلوكه بالتمرد، ويزداد لديه ضعف الثقة بالنفس، والشعور بالغضب على الأسرة والمجتمع، ويظهر لديه العديد من المشكلات السلوكية الأخرى" (بدير، 2007، 14).

"إن الفرد لا يعيش بمعزل اجتماعي عن الآخرين؛ فهو يتعامل معهم، كما أنه يؤدي دوره الاجتماعي بصورة أو بأخرى، وفي أثناء قيامه بتلك الأدوار قد يجد بعض الضغوط التي يمكن أن تسيطر عليه وتقلل من فاعليته الذاتية في الجانب الاجتماعي (فاعلية الذات الاجتماعية)، خاصة إذا كان ذلك الفرد في مرحلة المراهقةوخاصّةً في أثناء وجوده في مرحلة التعليم الثانوي ودراسته لها، ممَّا يضعف تواصله الاجتماعي والأسري مع الآخرين" (علي، 2011، 21).

"وتعدُّ فاعلية الذات الاجتماعية من أهم المصادر المخففة من حدة وقع الضغوط على الأفراد، التي تُساعدهم على التكيف مع الخبرات المؤلمة، وعلى الآثار المترتبة عليها، لأنَّ الفرد من خلال الفاعلية الاجتماعية يتلقى مشاعر الدفء والودّ والمحبة من الأشخاص المقربين منه، إذْ يُساعدونه في التغلب على مشكلاته، ومن ثَمَّ في رفع مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لديه" (Bandura, 1997, 23).

ويضيف باندورا (Bandora) "أنَّ إدراك الأفراد لفعاليتهم الذاتية يؤثر في أنواع الخطط التي يضعونها، فالأفراد الذين يتمتعون بإحساس مرتفع بالفاعلية يضعون خططاً ناجحةً، والذين يحكمون على أنفسهم بعدم الفاعلية أكثر ميلاً لتكون خططهم مخففة، والأداء الضعيف في المدرسة والتواصل مع الآخرين، والإخفاق المتكرر؛ ذلك أنَّ الإحساس المرتفع بالفاعلية يُنشئ أبنية معرفية ذات أثر فعَّال في تقوية الإدراك الذاتي للفاعلية، الأمر الذي يزيد من فاعلية الفرد الاجتماعية، وتواصله مع الآخرين" (Bandura, 1997, 24).

"وتوصف فاعلية الذات الاجتماعية بأنها حالة دافعية تُقاسُ من خلالها قدرة الفرد الذاتية على تنفيذ أعمال معينة والتواصل مع الآخرين لتحقيق بعض أهدافه، ولا تُعنَى فاعلية الذات الاجتماعية بما يمتلك الفرد، بل تعنى باعتقاداته بما يمكنه القيام به في أثناء التواصل مع الآخرين، وتمثل المحور المعرفي للعمليات العقلية" (Bandura, 1997, 37).

وهكذا نجد أنَّ الفاعلية الذاتية الاجتماعية تتأثر بمستوى الإثارة والنمو الانفعالي والمناخ الأسري السائد في الأسرة، فقد يعمل المناخ الأسري على إعاقة هذه الفاعلية، ولاسيَّما عندما يكون مصحوباً بالعزلة وضعف التواصل مع الآخرين، وقد يعمل على استثارتها بصورة إيجابية ومتوازنة مع قدرات الفرد على تحقيق أهدافه، ورفع مستوى تواصله الاجتماعي مع الآخرين.

وذكر هاريس Harris (1990) أنَّ فاعلية الذات الاجتماعية تؤثر في تواصل المتعلم مع الآخرين، كما تؤثر في استمرار الجهد والمثابرة التي يقوم بهما المتعلم لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها في أثناء عملية التعلم، وبالتالي فإن الأفراد الذين يمتلكون فاعلية منخفضة للذات لا يفضلون المواقف الاجتماعية الصعبة (Harris, 1990, 45).

كما تتأثر الفاعلية الذاتية الاجتماعية بمستوى العلاقات الأسرية فقد تعمل الأسرة على إعاقة هذه الفاعلية، ولاسيَّما عندما تكون مصحوبة بضعف العلاقات الأسرية

والاجتماعية، والعزلة، وعدم القدرة على مواجهة الضغوط، وقد تعمل على استثارتها بصورة إيجابية ومتوازنة مع قدرات الفرد (راتب، 1997، 12).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول: إنَّ الفاعلية الذاتية متغير نسبي يختلف من فرد إلى آخر بسبب اختلاف البيئة الاجتماعية والتربوية، واختلاف المناخ الأسري، وهذا الاختلاف يمثل عنصراً أساسياً في اختلاف الأفراد في مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لديهم؛ لذلك يجب على والدي الطالب في مرحلة التعليم الثانوي خلق مناخ أسري قائم على الدعم النفسي والعاطفي الفعَّال، بصورة تُساعد على رفع فاعلية الذات الاجتماعية لدى الطالب، وتزيد من توافقه النفسي والاجتماعي والدراسي.

1 . مشكلة البحث:

تمثّل المراهقة مرحلة حرجة فيما يخص النضج وتطويرِ الحكم الذاتي والاستقلالية والهوية الذاتية وتأكيد الذات والذكاء الاجتماعي التي تعد من مكوّنات فاعلية الذات الاجتماعية. وتتطلب فاعلية الذات الاجتماعية موازنة المراهق بين الأهداف الشخصية المتعلقة بالمطالب الاجتماعية المتزايدة للأقران والمجتمع مع الإبقاءِ وعلى الارتباط الإيجابي والاحتفاظ به مع الأسرة. ويؤدي مَنح الحكم الذاتي، ومراقبة نشاطات المراهقين وصداقاتِهم، والتحدّث مَع المراهقين، وتوفير عِلاقات آمنة ومساعِدةَ لتزويد المراهق بالبيئة الأسرية الضرورية لازدهار قدرة المراهقين وفاعليتهم الاجتماعية والنفسية.

إنَّ المناخ الأسري السليم يعمل على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط، وبشكل متوازن حسب أولوية الحاجات وأهميتها وتناسبها مع كل مرحلة نمائية، كما يؤدي المناخ الأسري السيئ المتوتر إلى سوء في إشباع الحاجات النفسية للأبناء أو إحباطها بشكل يدفع الأبناء إلى القلق والتوتر والاندفاع، وانخفاض مستوى الفاعلية الذاتية لدى الفرد.

كما أشارت العديد من البحوث والدراسات كدراسة كل من: سهلاوي (2010)، والطيار (2012)، وزنتوت (2014)، إلى أنَّ المناخ الأسري، وأساليب التنشئة الأسرية، والعلاقات الأسرية القائمة على التسامح والاحترام المتبادل، وأساليب التعامل القائمة على تفهم الفرد وتقبّله؛ وإشعاره بأنه مرغوب فيه، والأساليب المتزنة دون إهمال أو رفض، التي تتسم بالتسامح والديمقراطية والاستقلالية، تعدُّ شروطاً أساسية لرفع مستوى فاعلية الذات الاجتماعية عند الأبناء، وشعورهم بالأمن النفسي، في حين أن تكرار الخبرات الصادمة، والمواقف الأسرية المحبطة للطلبة، والحرمان من الملاحظة الأسرية، وأساليب

التعامل القائمة على الإهمال أو الرفض أو الحماية الزائدة أو التسلط، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، تعدُّ مصادرَ أساسيةً للقلق وانخفاض مستوى الفاعلية الذاتية الاجتماعية، وعدم الشعور بالأمن النفسي والتوتر؛ ممَّا يقودهم إلى بعض أشكال السلوك الجانح، وأنماط مختلفة من الاضطراب النفسي التي تؤدي إلى انخفاض فاعلية الذات االاجتماعية لدى الطلبة، وضعف تواصلهم الاجتماعي مع الآخرين.

وأجرت الباحثة دراسة استطلاعية التقت فيها عدداً من الطلبة بلغ عددهم (26) طالباً وطالبة، بتاريخ (2015/9/27– 2015/10/1م) بعد أن وَضَّحَتْ مفهوم الفاعلية الذاتية للطلبة–، وطرحت عليهم السؤال الآتي: ما أثر الجو الأسري في تحقيق ذاتك؟ وأظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية أنَّ (92.30%) من أفراد الدراسة الاستطلاعية أكَّدوا أنَّ آثار المناخ الأسري تنعكس بشكل أو بآخر على الأبناء، ممَّا يؤثر فيهم تأثيراً إيجابياً أو سلبياً، وينعكس على أدائهم الدراسي، كما أكَّد (80.76%) أنها تنعكس على مستوى فاعلية الذات لدى الفرد، وأكَّد (69.23%) أنه لرفع مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الطلبة لابدَّ من تحسين نوعية التفاعل في العلاقات ضمن النسق الأسري بما يساعد على إيجاد جو من الثقة والتقبل والتسامح والود والحب لمساعدة الفرد في تكوين معتقده عن ذاته، واعتقاد الفرد في فاعليته الذاتية يؤثر في تفكيره وتصرفاته ومستواه الدراسي، وعلى مستوى هذا الاعتقاد يتحدد إنجاز الفرد ارتفاعاً وانخفاضاً، وتبدو مظاهر الفاعلية الذاتية المرتفعة في زيادة اهتمام الفرد بالأعمال التي يقوم بها، ومضاعفة الجهود التي يبذلها لتجنب الإخفاق وتحقيق الإنجاز، وتحديد أهداف بعيدة المدى متحدياً الصعوبات التي تعيقه عن تحقيقها، وهذا ما أطلق عليه باندورا (Bandur, 1977, 69) الحتمية التبادلية بين العوامل الشخصية والسلوكية والبيئية والاجتماعية. وفي ضوء ما سبق يُمكن تلخيص مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

. ما علاقة مستوى المناخ الأسري بفاعلية الذات الاجتماعية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي في مدينة دمشق؟

2 . أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

1/2 – الكشف عن مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة لأنَّه يتعلق باتزان شخصياتهم، ويمثل علامة مهمة من علامات الروح المعنوية العالية لهم، وهم بحاجة

إلى توافر القدر المناسب من مستوى الذات الاجتماعية، ومن ثم انعكاس ذلك على أدائهم التحصيلي في المدرسة والصف الدراسي – فيما بعد – وتعاملهم مع زملائه، والمجتمع كله.

2/2 – إنَّ الاهتمام بفاعلية الذات الاجتماعية يساير الاتجاهات العالمية، التي تنادي بضرورة التواصل والتعاون مع الآخرين، خاصةً لدى الطلبة، وزيادة الاهتمام بهم، والعمل على رفع مستواها لدى الطلبة حتى يتمكنوا من تحقيق مستويات عالية من التحصيل العلمي.

3/2 – قد تفيد نتائج البحث العاملين في المؤسسات التربوية من خلال تعرُّف العوامل التي تؤثر في فاعلية الذات الاجتماعية لدى الطلبة، إذْ إنَّ تنمية فاعلية الذات الاجتماعية للطالب من خلال توسيع علاقاته الاجتماعية، وتواصله مع الآخرين، قد تُزيد تحصيله العلمي، وتمسّكه بقيمه وقيم المجتمع، فضلاً عن زيادة مستوى طموحه المهني والأكاديمي.

4/2 – إمكانية الإفادة من نتائج هذا البحث في بناء برامج تقوم على تنمية مهارات التواصل الأسري، تُساعد أولياء الأمور على توفير المناخ الأسري السوي والسليم؛ ممَّا قد يؤثر في أداء الابن المدرسي، وإقباله على التواصل مع الآخرين في المجتمع.

3 . أهداف البحث: هَدَفَ البحث إلى تعرّف:

1/3 – مستوى المناخ الأسري وفق تقدير أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثالث الثانوي في مدارس تربية دمشق.

2/3 – مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الصف الثالث الثانوي في مدارس تربية دمشق.

3/3 – العلاقة الارتباطية بين المناخ الأسري وفاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الثالث الثانوي في مدارس تربية دمشق.

4/3 – دلالة الفروق الإحصائية لدى أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري وفق متغيري البحث: (الجنس، والمستوى التعليمي للوالدين).

5/3 – دلالة الفروق الإحصائية لدى أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية وفق متغيري البحث: (الجنس، المستوى التعليمي للوالدين).

4 . أسئلة البحث: سعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1/4 – ما مستوى المناخ الأسري وفق تقدير أفراد عينة البحث من طلبة الثالث الثانوي في مدارس تربية دمشق؟

2/4 – ما مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الثالث الثانوي في مدارس تربية دمشق؟

5 . فرضيات البحث: سعى البحث إلى اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (0,05):

1/5 – لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المناخ الأسري، ودرجات فاعلية الذات الاجتماعية لدى الطلبة أفراد عينة البحث.

2/5 – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري، وفق متغير الجنس.

3/5 – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري، وفق متغير المستوى التعليمي للوالدين.

4/5 – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية، وفق متغير الجنس.

5/5 – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية، وفق متغير المستوى التعليمي للوالدين.

6 . حدود البحث:

1/6 – **الحدود البشرية:** طُبّق أدوات البحث على عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي العام في المدارس الثانوية التابعة لمديرية التربية في مدينة دمشق.

2/6 – **الحدود المكانية:** طُبِّقَتْ أدوات البحث في المدارس الثانوية بمدينة دمشق، وهي: (درويش **الزوني**، عبد الرحمن الشهبندر، الكواكبي، عائشة، بهجت البيطار، بدر الدين غزال، أبناء الشهداء، الباسل للمتفوقين، أسعد عبد الله، فايز منصور، ابن الأثير، الحسينية، حسن الخراط، جلال فاروق الشريف، يعقوب الكندي، ابن رشد، بنات الشهداء، جنود الأسد).

3/6– الحدود الزمنية: طَبَّقَتِ الباحثة أدوات البحث في العام الدراسي (2016/2015م) بتاريخ 2015/10/28– 2015/12/2م.

4/6 – الحدود العلمية: دراسة العلاقة بين المناخ الأسري وفاعلية الذات الاجتماعية لدى عينة من طلبة الصف الثالث الثانوي المدارس الثانوية في مدارس تربية دمشق، وقياسهما من خلال الأدوات المستخدمة.

7 . تعريف مصطلحات البحث العلمية والإجرائية:

1/7 – **المناخ الأسري (Family Climate):** "هو العلاقة القائمة على أساليب سوية في التعامل مع الشخص وفقاً لصفاته الإنسانية (الأنسنة)، ومنحه الحب الحقيقي غير المشروط، ومنحه حرية الاستقلال مع تكوين علاقات إنسانية دافئة، ويقابله أساليب غير سوية تتمثل في التعامل معه كأداة (اللا أنسنة)، وتجريده من صفاته الإنسانية" (كفافي، 2010، 40).

وتعرّف الباحثة المناخ الأسري إجرائياً: بأنَّها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس المناخ الأسري المستخدم في هذا البحث، وتعدُّ الدرجة المرتفعة على مقياس المناخ الأسري مؤشراً على المناخ الأسري السوي، في حين تعدُّ الدرجة المنخفضة مؤشراً على المناخ الأسري غير السوي.

2/7 – فاعلية الذات (Self- Efficacy): "مقدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب بها في موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثِّر في حياته، وإصدار التوقعات الذاتية عن كيفية أداء المهام، والنشاطات التي يقوم بها، والتنبؤ بمدى الجهد، والمثابرة المطلوبة لتحقيق ذلك النشاط أو العمل" (Bandura, 1988, 486).

2/7 – فاعلية الذات الاجتماعية (Social Self-Efficacy): "هي مجموعة الأحكام الاجتماعية الصادرة عن الفرد، التي تعبر عن معتقداته - توقعاته - عنقدرته على القيام بسلوكيات معينة ، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة اجتماعياً، ودرجة مثابرته لإنجاز المهام المكلَّف بها، التي كان قد أبدى رغبة فيها من قبل" (علي، 2011، 25).

وعرَّفت الباحثة فاعلية الذات الاجتماعية إجرائياً: بأنَّها الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من جراء إجابته على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية المستخدم في هذا البحث الذي يضم الأبعاد الآتية: (الذكاء الاجتماعي، وتوكيد الذات، والتوافق الاجتماعي، والضبط والمرونة الاجتماعية).

8 . دراسات سابقة:

1/8 – دراسات عربية:

1 . دراسة الشعراوي (2000)، مصر: بعنوان: (فعالية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية).

هدفت الدراسة إلى التحقق من الفروق في فعالية الذات بين الجنسين، وطلاب الصفين الأول والثاني الثانوي، وتعرّف تأثير تفاعل الجنس والصف الدراسي في تبادل درجات فعالية الذات، وتعرُّف العلاقة الارتباطية بين فعالية الذات وكلٍّ من الدافع للإنجاز الأكاديمي، ودرجات تحقيق الذات، والاتجاه نحو التعلم الذاتي. واِعْتُمِدَ على المنهج الوصفي التحليلي، وتكوَّنت عينة الدراسة من (476) طالباً وطالبة من طلبة الصفين الأول والثاني الثانوي من المدارس الثانوية في مدينة المنصورة، وطُبِّقَ مقياس فعالية الذات ومقياس الإنجاز الأكاديمي من إعداد الباحث، ومقياس الاتجاه نحو التعلّم إعداد ججليلمينو (Gugleilmino) تعريب صلاح مراد، ومحمد مصطفى (1982). ومن أهم نتائج الدراسة: عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الجنسين والصفين الأول والثاني الثانوي على مقياس فعالية الذات، وعدم وجود تأثير دالٍ إحصائياً للتفاعل بين الجنس والصف على تباين درجات الطلاب على مقياس فعالية الذات، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين فعالية الذات والدافع للإنجاز الأكاديمي والاتجاه نحو التعلُّم.

2 . دراسة (سليمان، 2003). بعنوان: (علاقة المناخ الأسري بإشباع الحاجات النفسية للأبناء المراهقين).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة المناخ الأسري بإشباع الحاجات النفسية لدى الأبناء المراهقين، وتكوّنت عينة البحث من (101) من المراهقين ذكوراً وإناثاً، وقد استخدمت الباحثة مقياس المناخ الأسري من إعداد علاء الدين كفافي، ومقياس التنظيم الهرمي للدوافع والحاجات لماسلو من إعداد ممدوح الكناني، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات الفسيولوجية لدى المراهقين، وأنَّه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات النفسية لدى المراهقين.

3 . دراسة سحلول (2005)، الأردن: بعنوان: (فاعلية الذات ودافعية الإنجاز وأثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الثانوية في مدينة صنعاء).

هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين فاعلية الذات ودافعية الإنجاز وأثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الثانوية في مدينة صنعاء، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (1025) طالباً وطالبة من الصف الثاني الثانوي بفرعيه (العلمي، الأدبي)، وطُبِّقَتْ أداتان هما: مقياس فاعلية الذات لشفارتسر (Schwarzer) تعريب المنصور (1993)، واختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين لهيرمانز (Hermans) تعريب موسى (19821)، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات ودافعية الإنجاز لدى أفراد العينة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي، أدبي).

4 . دراسة الوحيدي (2006)، الأردن: بعنوان: (العلاقة بين تواصل الأسرة الأردنية ومرونتها وتماسكها من جهة، وتمرد المراهقين فيها من جهة أخرى).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض التفاعلات والمهارات الأسرية، وهي: (التواصل، والمرونة، والتماسك) من جهة، وبين التمرد لدى المراهقين من عمر (14– 17) سنة من جهة أخرى، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفاعلات الأسرية السابقة بين بعضها بعضاً، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (451) طالباً وطالبة في مدينة عمان، واستخدم في الدراسة أربعة مقاييس هي: مقياس التمرّد، ومقياس التواصل الأسري من إعداد الباحثة، مقياس المرونة الأسرية من إعداد الباحثة، ومقياس التماسك الأسري من إعداد الباحثة، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تواصل الأسرة وتمرد المراهقين، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين مرونة الأسرة وتمرد المراهقين، ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين تماسك الأسرة وتمرد المراهقين، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في مهارات التواصل الأسري بين الجنسين من الطلبة.

5 . دراسة السيد (2007):

بعنوان: (المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة المناخ الأسري ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي (التعاون، والتوافق)، لدى الأطفال تكوّنت عينة الدراسة من (107) من التلاميذ ذكوراً وإناثاً، واعتمدت الدراسة على مقياس المناخ الأسري لكفافي ومقياس الإيثار لعزة عبدالحفيظ، ومقياس التعاون من إعداد الباحثة، وقد أشارت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بُعد (الأسرة المرنة في مقابل الأسرة المدمجة) وبين سلوك التعاون كشكل من أشكال السلوك الإيجابي لدى الأطفال في اتجاه السواء، وتوجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعد (المناخ الوجداني السوي في مقابل المناخ الوجداني غير السوي)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأقل في الأسرة المدمجة والأكثر في الأسرة المدمجة لدى التلاميذ في التوافق لصالح الأقل في الأسرة المدمجة.

6 . دراسة البدري (2008)، مصر: بعنوان: (فاعلية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والأسرية لدى طلاب التعليم الثانوي العام في المدارس الموحدة والمختلطة).

هدفت الدراسة إلى تعرّف علاقة فاعلية الذات بكل من التوافق النفسي والاجتماعي والمناخ الأسري بنمطيه (السوي – وغير السوي) لدى المراهقين من الجنسين من طلاب التعليم الثانوي العام بالمدارس (الموحدة والمختلطة). تكوّنت عينة الدراسة من (200) طالبٍ وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الموحدة والمختلطة، وقد راوحت أعمارهم بين (17–18) عاماً. واستخدمت الباحثة مقياس فاعلية الذات من إعدادها، ومقياس المناخ الأسري من إعداد علاء الدين كفافي (2002). واختبار الشخصية للمرحلة الثانوية ""اختبار كاليفورنيا"". (إعداد: جابر عبد الحميد، ويوسف الشيخ، 1984). ومن أهم نتائج الدراسة: ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات طلاب المرحلة الثانوية على أبعاد مقياس ""فاعلية الذات"" والدرجة الكلية للمقياس ودرجاتهم أبعاد اختبار ""كاليفورنيا للشخصية"" كلّها، والدرجة الكلية للاختبار. ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات طلاب المرحلة الثانوية على جميع أبعاد مقياس ""المناخ الأسري المضطرب"" والدرجة الكلية للمقياس. وجود فروق دالة إحصائياً

عند مستوى (0.01) بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الثانوية ترجع إلى: نوع التعليم (مختلط – موحّد) على أبعاد مقياس فاعلية الذات كلّها. الجنس (ذكور – إناث) على بعدي الخبرات البديلة، والاستثارة الانفعالية. والمستوى الاجتماعي الاقتصادي (مرتفع – متوسط – منخفض) وعلى بعد الأداء الإنجازي.

7 . دراسة العزام (2011)، الأردن:

بعنوان: (المناخ الأسري وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى الطلبة غير الاردنيين في جامعة اليرموك).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة المناخ الأسري بدافعية الإنجاز لدى الطلبة المغتربين في جامعة اليرموك. تكوّنت عينة الدراسة من (425) طالباً وطالبة، واِسْتُخْدِمَ مقياس المناخ الأسري ومقياس دافعية الإنجاز من إعداد الباحث. وكانت أهم النتائج: وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين مجالات المناخ الأسري ودافعية الإنجاز، ووجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً بين مجال الصراع في المناخ الأسري ودافعية الإنجاز.

8 ـ دراسة النجار (2011)، فلسطين: بعنوان: (التوتر النفسي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلبة الثانوية العامة).

هدفت الدراسة إلى تعرُّف مستوى التوتر النفسي وكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلبة الثانوية العامة، وتعرّف العلاقة بين التوتر النفسي ومتغيرات الدراسة (فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية)، والكشف عن الفروق في التوتر النفسي تعزى إلى متغيرات: (الجنس، والفرع الأكاديمي، والمستوى الدراسي، والمستوى الاقتصادي) لدى طلبة الثانوية العامة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة (500) طالبٍ وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد استبانة التوتر النفسي، واستبانة فاعلية الذات، واستبانة المساندة الاجتماعية. ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين التوتر النفسي وفاعلية الذات لدى طلبة الثانوية العامة.

9 . دراسة علي (2011)، مصر: بعنوان: (فعالية الإرشاد بالواقع لتنمية فعالية الذات الاجتماعية لدى عينة من الطلبة المتأخرين دراسياً بكلية التربية جامعة المنيا).

هدفت الدراسة إلى تعرُّف الفروق بين الجنسين في فعالية الذات الاجتماعية وأبعادها لدى عينة الدراسة الأساسية، وفعالية برنامج الإرشاد بالواقع لتنمية فاعلية الذات الاجتماعية وأبعادها لدى أفراد المجموعة الإرشادية، والاختلاف بين الجنسين في فعالية البرنامج الإرشادي لتنمية فعالية الذات الاجتماعية وأبعادها، واستمرارية فعالية البرنامج الإرشادي لتنمية فعالية الذات الاجتماعية وأبعادها لدى أفراد المجموعة الإرشادية بعد مدة المتابعة. بلغت عينة الدراسة (8) طلبة من المتأخرين دراسياً في كلية التربية بجامعة المنيا، وطُبِّقَ مقياس فعالية الذات الاجتماعية لطلبة الجامعة المتأخرين دراسياً، وبرنامج الإرشاد بالواقع المقترح، ومن أهم نتائج الدراسة: عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجاتي الذكور والإناث من العينة الأساسية على مقياس فعالية الذات الاجتماعية وأبعاده.

10 . دراسة ميرة (2012)، العراق: بعنوان: (المناخ الأسري وعلاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة).

هدفت الدراسة إلى تعرُّف المناخ الأسري عند طلبة الجامعة، وتعرُّف دلالة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المناخ الأسري تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، إنساني). وتعرُّف التكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة، وتعرُّف العلاقة الارتباطية بين المناخ الأسري والتكيف الأكاديمي. تكوَّنت عينة الدراسة من (300) طالبٍ وطالبةٍ، وأعدَّت الباحثة أداة لقياس المناخ الأسري، واعتمدت مقياس عزام (2010) لقياس التكيف الأكاديمي. ومن أهم نتائج الدراسة: يتمتع طلبة جامعة بغداد بمناخ أسري سوي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري تبعاً لمتغير الجنس، في حين ظهرت فروق في المناخ الأسري لصالح التخصص الإنساني.

11 . دراسة عدره (2013)، سورية: بعنوان: (الذكاء الاجتماعي وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة المركز الوطني للمتميزين في مدينة حمص).

هدفت الدراسة إلى تعرُّف مستوى الذكاء الاجتماعي، ومستوى فاعلية الذات لطلبة المركز الوطني للمتميزين في سورية، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (195) طالباً وطالبة موزعين إلى (114) طالباً، و(81) طالبةً، وطُبِّقَ مقياس الذكاء الاجتماعي من إعداد (أحمد الغول)، ومقياس الكفاءة الذاتية من إعداد

(سامر رضوان)، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاجتماعي ومستوى فاعلية الذات لدى الطلبة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير الترتيب الصفي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير الإقامة (مدينة، ريف)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم لصالح المستوى التعليمي الأعلى (إجازة جامعية وما فوق).

12 ـ دراسة أبو سلامة (2014)، مصر:

عنوان الدراسة: (فاعلية برنامج تدريبي في خفض الاغتراب النفسي والقلق الاجتماعي وأثره في فاعلية الذات والكفاءة الاجتماعية والاتزان الانفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية).

هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج تدريبي في خفض الاغتراب النفسي والقلق الاجتماعي وأثره في فاعلية الذات والكفاءة الاجتماعية والاتزان الانفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وبلغت عينة الدراسة (60) طالباً قسموا بالتساوي إلى مجموعتين، واِسْتَخْدَمَ الباحث الأدوات الآتية: مقياس الاغتراب النفسي من إعداد عبد اللطيف خليفة (2006)، ومقياس القلق الاجتماعي من إعداد سامر رضوان (2001)، ومقياس فاعلية الذات من إعداد الباحث، ومقياس الكفاءة الاجتماعية من إعداد الباحث، ومقياس الاتزان الانفعالي، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي في مقياس فاعلية الذات لصالح التطبيق البعدي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي في مقياس فاعلية الذات لصالح المجموعة التجريبية.

13 ـ دراسة زنتوت (2014)، سورية: بعنوان: (الصراعات الأسرية وعلاقتها بالمهارات النفسية الاجتماعية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة دمشق).

هدفت الدراسة إلى تعرّف الصراعات الأسرية وعلاقتها بالمهارات النفسية الاجتماعية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة دمشق، تكونت عينة الدراسة من (600) طالبٍ وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي العام بمدارس محافظة دمشق. واعتمدت الباحثة على الأدوات الآتية: مقياس التقرير الذاتي للأسرة إعداد بيفرز وهامبسون

(1990)، ومقياس المهارات الاجتماعية للمراهقين من إعداد اندربيتزن وفوستر (1990)، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود فروق في الصراع الأسري وفق متغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصراع الأسري وفق متغير الترتيب الولادي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصراع الأسري وفق متغير المستوى التعليمي للأب، ووفق متغير المستوى التعليمي للأم.

2/8 – دراسات أجنبية:

1 . دراسة ديان Diane (2003)، إيطاليا: بعنوان:

Student self efficacy in Colleg Science: An Investigation of Gender.

(دراسة فاعلية الذات الأكاديمية وفقاً لمتغير الجنس والعمر والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم).

هدفت الدراسة إلى تقصي العلاقة بين فاعلية الذات وفقاً لمتغير الجنس، والعمر والإنجاز الأكاديمي في كلية العلوم ذات نظام عامين دراسيين، في تخصصي علمي التشريح والفسيولوجي. تألفت العينة من (216) طالباً وطالبة تراوح أعمارهم بين (18–24) سنة. وطُبِّقَ مقياس الفاعلية الذاتية ودرجات الامتحان النصفي والنهائي كمقياس للإنجاز الأكاديمي. ومن أبرز نتائج الدراسة: عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفاعلية الذاتية وفقاً لمتغيري الجنس والعمر، في حين وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات والإنجاز الأكاديمي. وعدم وجود فروق بين الجنسين في فاعلية الذات.

2 . دراسة بيغيتو Beghetto (2006)، الولايات المتحدة الأمريكية: بعنوان:

Creative self-efficacy: Correlates in middle and secondary students.

(فاعلية الذات الإبداعية: التي ترتبط بطلاب المتوسطة والثانوية).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة، وتعرّف علاقة فاعلية الذات الإبداعية وكل من توجهات الطلبة نحو الإتقان، ومعتقداتهم عن أدائهم الإبداعي، والتغذية الراجعة من معلميهم عن هذا الأداء. بلغت عينة الدراسة (1322) طالباً وطالبة، وطُبِّقَ مقياس فاعلية الذات الإبداعية، ومقياس توجهات الطلبة نحو الإتقان، وأسفرت الدراسة عن أن الفاعلية الذاتية الإبداعية لدى الإناث كانت أقل منها لدى الذكور، وكشفت عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين فاعلية الذات الإبداعية وكل

من توجهات الطلبة نحو الإتقان، ومعتقداتهم عن أدائهم الإبداعي والتغذية الراجعة من معلميهم عن هذا الأداء، كما أن الطلبة الذين يمتلكون مستويات عليا من فاعلية الذات الإبداعية كانوا أفضل من ذوي المستويات الدنيا في المواد الدراسية جميعها، وأكثر مشاركة في نشاطات ما بعد المدرسة الأكاديمية والجماعية، كما كانوا أكثر تصميماً على الالتحاق بالجامعات بعد مرحلة المدرسة.

3 **. دراسة باباك وآخرين (Babak, et. Al, 2008)، إيران: بعنوان:**

Perceived stress, self –efficacy and Its Relation to Psychological well-Being Status in Iranian Male high school students.

(الضغط الإدراكي وفاعلية الذات وعلاقتهما بالحالة النفسية الجيدة لدى طلاب المدارس العليا بإيران).

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين حالة الصحة النفسية وعلاقتها بالضغط الإدراكي وفاعلية الذات المدركة بين المراهقين الذكور من الطلاب، بلغت عينة الدراسة (866) طالباً من طلاب المدارس العليا، واستخدم الباحث مقياس الصحة العامة من إعداد (Gold berg, et. Al, 1997)، ومقياس الاكتئاب الحاد والضغوط من إعداد (Cohen, 1993)، ومقياس فاعلية الذات من إعداد (Sohwarzer & Jerusalem, 1995)، ومن أهم نتائج الدراسة: تؤثر فاعلية الذات في الصحة النفسية والاستجابة للضغوط لدى المراهقين، كما أنَّ الطلبة الذين يتمتعون بفاعلية ذات عالية ومرتفعة يستطيعون مواجهة الضغوط وصحتهم النفسية جيدة، بينما الذين لديهم فاعلية ذات أقل يصعب عليهم التعامل مع الضغوط أو مواجهتها؛ ممَّا يؤدي إلى زيادة التوتر والتعرض للقلق والاضطراب النفسي.

ـ التّعليق على الدّراسات السّابقة: من خلال استعراض الدّراسات السّابقة لحظ أنّ هذا البحث يتفق معها من حيث:

1. أهمية موضوع المناخ الأسري كدراسة: السيد (2007)، والعزام، (2011)، وسليمان (2003)، والوحيدي (2006)، وزنتوت (2012).

2. أهمية موضوع فاعلية الذات كدراسة كل من: الشعراوي (2000)، وسحلول (2005)، والنجار (2011)، وأبو سلامة (20014).

أُفيد من الدراسات السابقة في:

1. تحديد وصوغ مشكلة البحث الحالية.

2. زيادة التفهم لأهمية تحديد مستوى المناخ الأسري من وجهة نظر الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي، وعلاقته بافاعلية الذات الاجتماعية.

3. صياغة فرضيات البحث الحالية.

4. تعرّف الأسس النظرية والعملية لبناء أدوات البحث.

5. الإفادة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات في الدراسات السابقة. واستخدام الأسلوب الإحصائي المستخدم في البحث الحالي.

كما لحظ أنّ هذا البحث يختلف مع الدّراسات السّابقة من حيث:

1. التّطرق إلى موضوع علاقة المناخ الأسري بفاعلية الذات الاجتماعية.

2. مكان البحث وعينته، إذْ إنَّ إجراءات هذا البحث طُبّقت على عينة من طلبة الثالث الثانوي العام في مدارس تربية دمشق.

3. عدم تطرق أية دراسة من الدراسات السابقة لموضوع مستوى المناخ الأسري وعلاقتها بفاعلية الذات الاجتماعية – في حدود علم الباحثة–.

9 . الإطار النظري:

1/9 _ مفهوم فاعلية الذات ومصادرها:

تشير الفاعلية الذاتية إلى إيمان الشخص بقدرته على إنجاز مهمة، أو مجموعة مهام (Bandura, 1997, 34). وتركز أعمال باندورا على الفاعلية الذاتية المدركة كالإيمان بالإمكانيات لتنظيم خطة العمل المطلوبة وتنفيذها لتحقيق الهدف، والتنبؤ بالحماس الذي يؤدي إلى السلوك اللازم لإجراء العمل. وكان مصطلح فاعلية الذات قد انبثق من نظرية باندورا في التعلّم الاجتماعي؛ وذلك من خلال مفاهيم ومبادئ عامة عن تنظيم الذات (Self Regulation)، وهي الآلية الثانية في عملية التعلُّم التي تشكّل مع العمليات الإبدالية (Vicarious)، والعمليات المعرفية (Cognitive) منظومة التعلُّم الاجتماعي.

ويوجد من المصطلحات ما يستخدم للتعبير عن فاعلية الذات مثل: الثقة بالنفس، ومركز التحكم، وفاعلية الذات المدركة ويلاحظ أن الثقة بالنفس والحافز للعمل تقوي من خبرة السيطرة.

ومصادر فاعلية الذات هي:

وضَّح باندورا أربعة مصادر أساسية للمعلومات تشتق منها فاعلية الذات. كما يمكن أن تكتسب، أو تقوى، أو تضعف من خلالها وهي:

1) **خبرة السيطرة (Mastery Experiences)**: يعتمد هذا المصدر على الخبرات التي يعيشها الفرد، فالنجاح عادة يرفع توقعات الفاعلية، في حين الإخفاق المتكرر يخفضها (Gist & Mitchell, 1992, 187)، ويتطلب الإحساس بالفاعلية القوية خبرة في التغلب على العقبات من خلال بذل الجهد والمثابرة المستمرة المتواصلة.

ويعتقد الشخص ذو الفاعلية–الذاتية العالية أنه قادر على إنجاز سلوك ولديه الرغبة في متابعة النشاط على الرغم من الصعوبات التي تواجهه؛ كما أن الاعتقاد بعدم الفاعلية نتيجة الإخفاق يعيق استعداد الشخص لمواجهة الصعاب. كما تتطور اعتقادات الفاعلية من إدراك الشخص لكفاءته في أداء السلوك، وتنتج المعتقدات غير الفعَّالة من إخفاق في توقعات أداء الشخص.

2) **الخبرات البديلة (Vicarious Experiences)**: يرى باندورا (Bandura, 1982, 129) أن تقدير فاعلية الذات يتأثر بالخبرات البديلة التي يقصد بها اكتساب الخبرة من رؤية الآخرين المشابهين، وهم يؤدون النشاطات بنجاح (النماذج الاجتماعية) إذْ تزيد رؤية الفرد للمشابهين له وهم يؤدون النشاطات بنجاح من جهده المتواصل وترفع معتقداته لأنه يمتلك الإمكانيات نفسها اللازمة للنجاح ويستطيع أن يولد توقعات من المشاهدة التي تحسن أداءه بالتعلم من المشاهدة للنماذج؛ وللسبب نفسه رؤية آخرين يخفقون في أدائهم على الرغم من الجهد المرتفع تخفض معتقدات المشاهدين عن فاعليتهم ويقوض جهودهم. كما تحدث تجارب التعلّم البديل بمشاهدة نجاحات الآخرين، وامتصاص الصراعات. وتسبق التجارب الاجتماعية الفاعلية الذاتية وتؤثر فيها سواء أدركت فاعلية ذاتية عالية أو منخفضة، ويتأثر توقع الفاعلية بالتعلم من التجارب أو من خلال العرض أو الوصف التحليلي للسلوك الوضعي الذي يولد المعرفة والاهتمام بإعادة النشاط.

3) الإقناع اللفظي (Verbal Persuasion): أي الحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين، والاقتناع بها من قبل الفرد، أو المعلومات التي تأتي الفرد لفظياً عن طريق الآخرين وهو ما قد يكسبه نوعاً من الترغيب في الأداء أو العمل، ويؤثر في سلوك الشخص في أثناء محاولته أداء المهمة (Bandura, 1997, 80).

4) الاستثارة الحسية (Emotional arousal): يعتمد الأفراد جزئياً على الاستثارة الفسيولوجية في الحكم على فاعليتهم، فالقلق والإجهاد يؤثران في فاعلية الذات، والاستثارة الانفاعلية المرتفعة تضعف الأداء، ويمكن خفض الاستثارة التفاعلية بواسطة النمذجة، ويضاف إلى ذلك ظروف الموقف نفسه (Bandura, 1997, 83).

. أبعاد فاعلية الذات الاجتماعية:

البعد الأول: (الذكاء الاجتماعي) (Social Adjustment): "هو الاحساس بالانتماء إلى المجتمع والتفاعل المستمر معه سواء كان هذا التفاعل في شكل علاقات خارجية، أو اتصالات مباشرة" (النيال، 2002، 147).

البعد الثاني: (توكيد الذات) (Self-assertion): "إنَّها مهارة اجتماعية في مواقف الحياة، وتشير إلى ثقة الفرد بنفسه، والقدرة على التعبير عن مشاعره الإيجابية (تقدير وثناء)، والسلبية (غضب واحتجاج) بصور ملائمة، ومقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإتيان ما لا يرغب به، أو الكف عمَّا يرغب القيام به، بما يلزم الدفاع عن حقوقه شريطة ألا ينهك حقوق الآخرين" (طريف، 1998، 35).

البعد الثالث: (التوافق الاجتماعي) (Social Intelligence): "هو القدرة على فهم مشاعر الآخرين وأفكارهم، والتعامل مع البيئة بنجاح، والاستجابة بطريقة ذكية في المواقف الاجتماعية، وتقدير الشخص لخصائص الموقف تقديراً صحيحاً، والاستجابة له بطريقة ملائمة بناءً على وعيه الاجتماعي" (الغول، 1993، 47).

البعد الرابع: (الضبط والمرونة الاجتماعية) (Social control and flexibility): "تشير إلى قدرة الفرد على التحكم بصورة مرنة في سلوكه اللفظي وغير اللفظي الانفعالي، خاصةً في موقف التفاعل مع الآخرين، وتعديله بما يتناسب مع ما يطرأ على تلك المواقف من مستجدات لتحقيق أهداف الفرد، ويكون ذلك من خلال خبرة الفرد ومعرفته بالسلوك الاجتماعي الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيه" (أبو منصور، 2011، 26).

2/9 _ المناخ الأسري:

تعدُّ الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الفرد أولى علاقاته الإنسانية، فهي المسؤولة عن إكساب الفرد أنماط السلوك الاجتماعي، كما أنَّ كثيراً من مظاهر التوافق أو سوء التوافق يرجع إلى نوع العلاقات الإنسانية في الأسرة، كما تُسهم بالقدر الأكبر في نمو فاعلية الذات لدى الفرد، وتكوين شخصيته، وعاداته، وتوجيه سلوكه.

كما أنَّ نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين وبين أفراد الأسرة، تحدّد إلى مدى كبير أنواع شخصيات الأفراد، فالفرد يتفاعل مع أسرته أكثر من تفاعله مع أي مجتمع آخر خصوصاً في سنواته الأولى، ويؤكد (عبد العزيز القوصي، 2000) أهمية الأسرة وتماسكها ككيان متزن يقوم على الاتفاق والاتساق بين الوالدين من ناحية، وبين الأبناء من ناحية أخرى، فالتعاون والاتفاق بين الوالدين، والعمل على الاحتفاظ بكيان الأسرة يخلق جواً هادئاً ينشأ فيه الفرد على أساس من الاستقرار والاتزان، وتلك المقومات للأسرة تكسب الفرد الثقة بنفسه، وبالعالم الذي يتعامل معه (قوجة، 2011، 16).

. أنماط المناخ الأسري:

وللمناخ الأسري أنواع عدّة منها ما يندرج ضمن النوع السوي، ومنها ما يندرج ضمن النوع اللاسوي، ومن هذه الأنواع للمناخ الأسري:

أ – **المناخ الأسري السوي:** إن المناخ الأسري السوي هو الذي يسوده التراحم والتعاطف، وعدم التفرقة والتمييز بين الأبناء، وعدم تفضيل أي الجنسين على الآخر، والاحترام المتبادل بين الأبناء والآباء، ذلك كلّه يؤدي إلى تحقيق مناخ أسري سوي (منصور والشربيني، 2000، 186).

ب– المناخ الأسري غير السوي: إنَّ المناخ الأسري غير السوي يتضح فيه بأن الأسرة تتميز بالضعف وهشاشة الحدود مع البيئة الخارجية، حيث يتحرك الوالدان داخل الأسرة وخارجها دون مبرر واضح، كما يتكرر هروب الأطفال خارج الأسرة، وتتسم التفاعلات الأسرية بالغضب والكيد والاستفزاز، والعداء. وبصورة عامة تتسم الأسرة بعدم المرونة، وعدم الفاعلية في مواجهة مشكلات الحياة؛ كما لا يوجد تحديد واضح للسلطة في هذه الأسرة (ريزو وزابل، 1999، 122).

. الأنظمة الأسرية وأشكال التفاعل الأسري:

1) **المناخ المتسامح:** وفيه يكون للوالدين استجابة عالية، لكنهم منخفضي المتطلبات، ولا يضعون أي نوع من القيود على أبنائهم لأنَّهم يريدونهم أن يكتشفوا العالم ويكونوا مُبدعين (بله، 2003، 73). يقوم هذا المناخ على التسامح مع أفراده بالقدر الذي لا يخل بالقواعد الأسرية، وأيضاً استخدام أسلوب العقاب في الحالات الشديدة التي تتطلب ذلك، حتى لا يتحول التسامح إلى تساهل زائد أو حماية زائدة، وما يُرافق ذلك من صعوبات في التكيف مع العالم الخارجي والنمو الاستقلالي لأفراد الأسرة (أبو سيف، 2009، 592).

2) **المناخ الديمقراطي:** يقوم على احترام الوالدين لشخصية الفرد، وإرادته الذاتية، وعدم فرض السلطة في توجيهه، وإتاحة الفرص والاحتمالات أمامه لاتخاذ القرارات المهمة، وإعطائه حق المشاركة وتحمل بعض المسؤوليات. ومن أهم مظاهر الأسرة الديمقراطية اعتراف الوالدين بأنَّ أبناءهم أشخاص يختلف بعضهم عن بعض، وأنَّ كلاً منهم ينمو نحو الرشد، ونحو مرحلة من العمر يتمكن فيها من تحمل المسؤولية كاملة (الناعمة، 2004، 25).

3) **المناخ الفوضوي:** وفيه يتخذ الآباء مواقف اللامبالاة من الأبناء، دون أن يكون للآباء دور واضح في تسيير دفة الأمور في الأسرة، بل يتخذ كل عضو في الأسرة قراراته بنفسه وفق ما يتراءى له دون أن يأخذ بالحسبان ما يمكن أن يترتب على هذه القرارات من عواقب (أبو سيف، 2009، 219).

4) **المناخ التسلطي:** يتسم هذا النوع من المناخ بأسلوب تأديبي تقييدي، يقوم على حث الابن على اتباع تعليمات الوالدين واحترام العمل والجهد، تكون الحدود حدوداً قويةً وثابتةً، كما تفرض على الابن ضوابط قوية، وقليلاً ما يسمح بالتبادل اللفظي في ظل هذا النموذج، وغالباً ما يتميز التناغم العاطفي في هذه الأسر بالبرودة والرفض (بله، 2003، 71).

5) **مناخ اللوم والانتقاد:** إنَّ مناخ اللوم والانتقاد والاتهام يسبب بدوره عدداً كبيراً من الانفعالات المضطربة الضارة، كأن يفقد الفرد أعصابه طوال الوقت، ويُصبح في حالة مزاجية عصبية وسهلة الاستثارة (أبو سيف، 2009، 593).

وهكذا نجد أن نجاح الأسرة في تهيئة الجو النفسي والاجتماعي المناسب للأبناء يتوقف على مدى ما يوفره الوالدان لأبنائهما في حياة الأسرة من تجارب وعلاقات طيبة بوصفهما زوجين؛ ممَّا يؤدي إلى تهيئة جو تنمو فيه فاعلية الذات الاجتماعية لدى الأبناء.

. **العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:**

يرى منصور والشربيني (2000، 27) أن هناك مسارات متعددة للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة يوجزانها في الآتي:

1- علاقات الزوج بالزوجة: وهي علاقات تقوم على أساس الحقوق الزوجية، والمسؤولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية.

2-علاقة الأب والابن: وهي علاقة تقوم على مسؤولية الأب نحو الابن، وما تشتمل عليه من تنشئة وتعليم، وما يقابل ذلك من وجوب طاعة الابن واحترامه لأبيه، ومن ثم تعاون الابن عندم يكبر ليسهم في حياة الأسرة الاجتماعية والاقتصادية.

3-علاقة الأم والابنة: وهي علاقة مماثلة لعلاقة الأب بالابن وإن كانت تدور في معظمها في محيط البيت نفسه، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون المنزلية والمساعدات التي تتوقع الأم أن تتلقاها من الابنة حين تكبر.

4- علاقة الاب والابنة: وتتمثل هذه العلاقة في مسؤولية الأب تجاه حماية ابنته، ومساعدتها فيما تحتاجه.

5- العلاقة بين الأم والابن: وتتضمن الدور الذي تقوم به في تنشئة الابن الذكر والتصاقه بها في طفولته المبكرة ، ثم استقلاله عنها.

6- العلاقة بين الإخوة الذكور: وهي في عموميتها علاقة أخوة وزمالة في اللعب في أثناء الطفولة، وعلاقة تعاون اقتصادي عندما يكبرون.

7- العلاقة بين الأخوات الإناث: وهي تماثل _إلى حد كبير_ العلاقة التي تقوم بين الأخ الأكبر وأخيه الأصغر، وإن كانت تمتاز بشكل خاص بأن الأخت الكبرى في كثير من المجتمعات يوكل إليها أمر العناية بأختها الصغرى؛ بذلك يكون دورها _ إلى حد كبير _ كدور الأم.

8- العلاقة بين الأخ والأخت: وهي علاقة أخوة وزملاء في اللعب في أثناء الطفولة. وإن كانت هذه العلاقة تتوقف _إلى حد كبير_ على فوارق السن بينهما، إن علاقة الأخ بأخته تتطور تدريجياً بحيث يطرأ عليها نوع من التحفظ في السلوك إزاء أحدهما نحو الآخر، وبما يشعر به الأخ من مسؤولية نحو أخته، وخاصة عندما يموت الأب.

. العوامل المؤثرة في المناخ الأسري:

1) العلاقات الإنسانية بين الآباء والأبناء: تبدأ علاقات الطفل الاجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته مع أفراد أسرته إذْ إنَّه من خلال هذه العلاقة الأولية ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية ويزداد وعيه لذاته، ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به وقيامه بدوره الخاص، وينمو لديه الشعور بالطمأنينة. وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والاتزان (أحمد، 1998، 6).

2) **اللا** أنسنة: ويقصد بها تجريد الأشخاص من صفاتهم الإنسانية، ومعاملتهم وكأنهم أدوات أو أشياء، ولذا يترجم المصطلح أحياناً إلى (التشيؤ)، ويمكن استخدام معيار اللا أنسنة كمعيار للسلوك السوي والشخصية السوية والأسرة السوية في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي والعلاج النفسي. والعلاقة تكون إنسانية حينما يدرك كل طرف الطرف الآخر كما هو، في مقابل العلاقة غير الإنسانية أو المشيِّئة التي يدرك فيها أحد الأطراف الطرف الآخر كشيء أو كوسيلة لتحقيق غاية وليس غاية في حد ذاته، وتجريده من خصائصه وحقوقه كإنسان (كفافي، 1999، 137).

3) الأسرة المنصهرة أو المدمجة: الدمج أو الانصهار هو تبني اتجاه تعليقي تملكي بين ثنائي أو ثلاثي من الأفراد أو أكثر وربما شمل الأسرة كلها. وعندما تصل حالة الانصهار بين الطفل وأحد الوالدين فإنهما يكونان نسقاً فرعياً (طفل والد) أو (والدة طفل)، ويسعى هذا النسق في إبقاء النسق على حاله من قبل الجاني القوي وهو الوالد أو الوالدة، فيظل الابن طفلاً حتى وهو شاب، وقد تنصهر الأسرة بكاملها، ويوقع العقاب على أي فرد منها يحاول أن ينفصل أو يستقل. وهنا تكون الأسرة مصمتة، وفيها يكاد يخنق البناء ولا يسمح لهم باستنشاق غير عبيرها (منصور والشربيني، 2000، 160– 161).

4) حجم الأسرة: إنَّ حجم الأسرة وزيادة عدد الأبناء يؤثر في قدرة الأب والأم في تربية الأبناء ومتابعتهم، وقد أكدت الدراسات أن متابعة الآباء لأبنائهم تقل كلما ازداد عدد الأطفال في الأسرة (زايد، 2008، 22).

5) المستوى التعليمي للوالدين: للتعليم دور مهم وواضح في إكساب الوالدين مستوى من المعرفة العلمية الصحيحة في التعامل مع الأبناء، فقد أثبتت كثير من الدراسات أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاه السواء في معاملة الأبناء، بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي (الكندري، 1992، 160).

6) التحضر والتمدن وأثره في الأسرة: من المعروف أن مجتمع المدينة تختلف العلاقات والروابط الأسرية فيه عن مجتمع القرية أو البادية، إذْ إنَّ مجتمع المدينة مفتوح تتوافر فيه الإمكانيات المادية والثقافية والحضارية والاجتماعية؛ ممَّا يعقد العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وبينهم وبين أفراد مجتمع المدينة. وعادة ما يكون مجتمع القرية محدوداً مغلقاً تتوحد فيه العلاقات إلى حدٍّ ما، ويحدث التماسك الأسري بدرجة أكبر (منصور والشربيني، 2000، 114).

7) المناخ الوجداني غير السوي: هو ذلك المناخ الذي يسود فيه نوع من التنافس بين ما يبدو على السطح وما يكون في الداخل، فالسطح يوحي بالهدوء والاستقرار، ولكن هذا الهدوء ليس على أسس قوية في الأسرة، فهو ليس هدوءاً ولكنه نوع من الجمود ، فالعلاقات بين أفراد الأسرة تتسم بقلة الحيوية والتلقائية، ولأن الهدوء ظاهري فمن وقت إلى آخر تمزقه بعض الثورات الانفعالية العنيفة التي تنتج من حادث صغير تافه، ثم تنطفئ هذه الثورة الانفعالية فجأة كما اشتعلت وتعود الأسرة لسيرتها الأولى، ولا يتغير في أسلوب حياتها شيء (كفافي، 1999، 160).

8) الأعمار الزمنية لأفراد الأسرة: عندما يكون عدد الأفراد في الأسرة الواحدة دون العشرين من مجموع الأفراد داخل الأسرة، فإن هذه السن (دون العشرين) تمثل ذروة عدم التوافق الأسري في العلاقات... إذْ يكون الأبناء من الذكور والإناث دون العشرين (مرحلة المراهقة) في صراع نفسي دائب نتيجة للاضطرابات النفسية والجسمية والجنسية والعقلية، وتعارض الكثير من إشباع الحاجات الأساسية في هذا العمر، مع عدم توافر الإمكانيات الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية المناسبة، ونتيجة لعدم توافر التوافق النفسي بين الأبناء في محيط علاقاتهم الأسرية، ينخفض معدل التطابق الأسري لوجود العديد من المشكلات ووجود الفوارق الفكرية بين جيل الآباء والأبناء (منصور والشربيني، 2000، 115).

9) جمود الأدوار في الأسرة: في بعض الأسر تكون أدوار الفاعل والمفعول به متمايزة بوضوح ولكنها غير تبادلية، بمعنى أن الشخص الذي يقوم بدور الفاعل يظل يمارس سلوك هذا الدور وكذلك الشخص الذي يقوم بدور المفعول به، ولا يسمح خاصة لصاحب دور المفعول به أن يكون فاعلاً أبداً لأن الشخص الفاعل يمنعه من ذلك. فالأدوار محدودة وجامدة، والشخص الذي يقوم بدور المفعول به يبدو وكأنه جزء من عملية إشباع رغبات الشخص الآخر الداخلية وحاجاته النفسية. والعادة أن يقوم أحد الوالدين بدور الفاعل، في حين يقوم أحد الأطفال بدور المفعول به، وعلى الطفل أن يبذل كل جهد ليؤدي هذا الدور، بإخلاص ليبقى (الطفل النموذجي) عند والديه. وإذا ما ثار الطفل ضد دور المفعول به المحدد فإن العلاقة بينه وبين الوالد، وربما النسق بكامله تتوتر وتنكص إلى صورة من التجاهل والإنكار التي يهمل فيها سلوك الطفل الحقيقي (كفافي، 1999، 145- 146).

ومن ثَمَّ يتضح أنه كلما كان هناك تبادلية في الأدوار بين أفراد الأسرة في حدودها الطبيعية دون تعسف أو وصايا كان المناخ الأسري سوياً، وعلى النقيض الآخر إذا كانت هذه التبادلية جامدة أي من جانب واحد من قبل الوالدين أو أحدهما تجاه الابن كان المناخ الأسري غير سوي.

. الطرائق المساعدة لتكوين مناخ أسري صحي:

1. فهم الانفعالات: بمعنى أن أفراد الأسرة يفهمون انفعالات بعضهم بعضاً ويتقبلونها، ويعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم بصراحة وبطرائق إيجابية (العزة، 2000، 49).
2. تهيئة البيت لمناخ صحي يساعد الطفل على التعلّم، أي يعدُّ له بيت خبرات يبدع فيه ويقترح ويخطط، ويجمع وينظم وينتج ، ويزاول النشاطات التي تبدو طبيعية، وذات أهمية بالنسبة إليه، ويجرب ويطبق طرائقَ جديدة من التفكير والتحقيق (أحمد، 2000، 161).
3. تبصير الآباء والأمهات وتوجيههم إلى الحاجات الأساسية النفسية للأبناء، وكيفية الإشباع المتكامل، بهدف خلق جو أسري يتحقق فيه الأمن والطمأنينة، وفي هذا يزيد التماسك الفردي والجماعي داخل الأسرة (منصور والشربني، 2000، 186).
4. إخفاء الأم قلقها الزائد ولهفتها على طفلها، وأن تتيح له الفرصة ليعتمد على نفسه، وأن يواجه بعض المواقف التي تؤذيه بهدوء وثقة، فكل إنسان لديه غريزة طبيعية يولد بها تدفعه إلى المحافظة على نفسه وتجنب الأخطار.
5. تعاون أفراد الأسرة وتقاسمهم المهمات والمسؤوليات، فهم يتعاونون جميعاً كوحدة واحدة في تسيير أمور الأسرة من النواحي جميعها المادية والمعنوية (العزة، 2000، 49).
6. إيجاد روح الصداقة والمودة بين الكبار والصغار، فالشعور الصادق والتراحم من أبرز ما يجب لمساعدة الأبناء الصغار والمراهقين والشباب، والعاطفة الصادقة تمكن الطفل من أن يكشف عن اهتمامات والديه نحوه، فإذا سعى الآباء إلى مودة الصغار فإن الأبناء يقدرون الآباء ويتعلقون بهم، وهذا يكون دافعاً لهم لإجابة المطالب الأسرية، واتباع الحقوق والواجبات المطلوبة إليهم تجاه النظام الأسري (منصور والشربيني، 2000، 188).

. المراهقة، وخصائصها:

تعدُّ مرحلة المراهقة من المراحل المهمة الحساسة في حياة الإنسان، ذلك لأنَّها تمثل مرحلة نمو جسمي وعقلي ونفسي مهمة. فمرحلة المراهقة تزخر بكثير من الأزمات النفسية والمشكلات السلوكية. فمشكلات المراهقة كثيرة ومتعددة تستلزم تدخلاً مهنياً من قبل المتخصصين لوضع خطط مبنية على أسس علمية، لكي يتم تجاوز هذه المرحلة دون أن تترك أثراً ضاراً في شخصية الفرد.

واستناداً إلى أهمية هذه المرحلة بوصفها مرحلة تتأثر بما قبلها من مراحل، وتؤثر في المراحل التي تليها، كما أنها علاقة وطيدة بالنموّ النفسيّ الاجتماعيّ، إذْ إنَّ النموّ النفسيّ والاجتماعيّ للفرد يمرّ بأدّق وأخطر مراحله في أثناء مرحلة المراهقة بتغيّراتها، بما تنطوي عليه من تعقيدات وتغيرات وتناقضات تُسهم جميعها في تشكيل شخصيّة الفرد.

ومن أهم خصائص مرحلة المراهقة:

أ . خصائص النموّ الجسمي: يمرُّ المراهق بسلسلة من التغيرات النمائية التي تُعزى إلى الهرمونات المختلفة التي تفرزها الغدد الصماء، وتتفاعل هذه الهرمونات مع بعضها بعضاً محدثةً عدداً من التغيرات الجسمية والفسيولوجية (عقل، 1997، 338).

وتبدو مظاهر النمو الجسمي في النمو الغدِّي والوظيفي، وفي نمو الأعضاء الداخلية ووظائفها المختلفة، وفي نمو الجهاز العظمي والقوة العضلية، وفي أثر هذه النواحي في النمو الطولي والوزني، فالأجزاء العليا من الجسم تنمو قبل الأجزاء السفلى، فتزداد المساحة السطحية لجبهة المراهق وينحسر منبت الشعر إلى الوراء، ويغلظ الأنف ويتسع حتى يصبح ضخامته مصدر قلق شديد للمراهقين والمراهقات خشية أن يشوه ذلك مظهرهم الخارجي، ويتسع الفم وتتصلب الأسنان وتغلظ وينمو الفك العلوي قبل السفلي، ويزداد بذلك تشوه معالم الوجه، وتنمو الأذرع قبل الأرجل، وهكذا يستمر النمو حتى يصل إلى نسبه الصحيحة كما تحدث زيادة في قوة العضلات وقوة التحمل، وسعة الرئتين، وحجم الهيكل العظمي، وصلابة العظام، حيث تستبدل بالغضاريف بأنسجة عظمية، وهذه التغيرات ترتبط ببعضها ببعض لأنَّها تنتج من مجموعة مشتركة من التغيرات الهرمونية (البهي، 1998، 233).

ب . خصائص النموّ النفسيّ عند المراهق (13–18) سنة:

إن المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية النفسية، إذْ تتعرض نفسية المراهق إلى ثورات تتصف بالعنف والاندفاع، كما يشعر من آن إلى الآخر بالضيق والتبرم، وقد اختلف الباحثون في سبب هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسيطر على حياة المراهق، إذْ أرجعها بعضهم إلى إفرازات الغدد، في حين أرجعها بعضهم الآخر إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق، في حين أرجعها آخرون إلى تفاعل "العوامل الداخلية" إفراز الغدد "مع العوامل الخارجية" البيئة المحيطة (البهي، 1998، 257).

تتصف انفعالات المراهق بالحدة، وتظهر نتيجة لذلك بعض أعراض سوء التوافق، وعموماً فإن الأنماط الانفعالية لدى المراهق تشبه_ إلى حد كبير_ ما لدى الطفل، ولكنها تختلف عنها في نوع المثيرات التي تستدعي انفعال المراهق، وفي صور التعبير عنها، فالغضب يستثار في المراهقة المبكرة نتيجة النقد أو السخرية، أو حين يشعر المراهق أن أصدقاءه أو والديه أو مدرسيه يعاملونه معامله غير ملائمة، أو حين يحرم من بعض الامتيازات التي يعدُّها من حقوقه، أو حين يعامل كطفل .كما قد يشعر بالغضب حين لا تستقيم في نظره الأمور، أو حين يعجز عن إتمام ما يريد إنجازه، أو حين يقاطع في أثناء الانشغال بعمل، أو حين يقتحم الآخرون عالمه الخاص، أو يتم التعدي على ممتلكاته الشخصية .كما يشعر المراهق بالإحباط عندما لا يستطيع إشباع حاجاته ولاسيَّما حاجته للاستقلال، كما يلاحظ أن المراهق يعتريه التوتر في كثير من الأحيان، وقد يكون سبب هذا التوتر ناشئاً من سلوك الآخرين نحوه، أو من بعض الأمور التي توجد في بيئته ولا يحبها، أو من سلوكه هو. وقد يستخدم المراهق الاستجابات الصريحة للتعبير عن العدوان "كالعنف البدني عند الذكور والصراخ والبكاء عند الإناث" إلّا أنَّه يدرك تدريجياً أن مثل هذه الاستجابات تعد من علامات عدم النضج، فيبدأ في التحكم بها، وتحل وسائل التعبير اللفظي محل الوسائل المباشرة في التعبير عن العدوان (أبو حطب وصادق، 1999، 308–309).

ت . النموّ الاجتماعيّ عند المراهق:

يشهد النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة تغيرات كثيرة، إذْ يحاول المراهقون اكتساب الصفات المرغوب فيها وتجنب الصفات غير المرغوب فيها، ويتأثر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة_ إلى حد كبير _ بالتنشئة الاجتماعية، إذْ تستمر عملية

التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، والتعلّم والتقبل للقيم والمعايير الاجتماعية من الوالدين والمدرسين. كما يؤدي الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة إلى زيادة الثقة في النفس، والشعور بالأهمية، وتوسيع العلاقات الاجتماعية، والنشاط الاجتماعي (زهران، 2001، 356).

ويتصف النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة بمظاهر رئيسة، وتبدو هذه المظاهر في تآلف المراهق مع الآخرين، أو في نفوره منهم، وهذه المظاهر هي:

أ – مظاهر التآلف:

1. **الميل إلى الجنس الآخر:** يميل الفرد في أوائل مراهقته إلى الجنس الآخر، ويؤثر هذا الميل في نمط سلوكه ونشاطه، إذْ يحاول أن يجذب انتباه الجنس الآخر بطرائق مختلفة.
2. **الثقة وتأكيد الذات:** يتخفف المراهق من سيطرة الأسرة، ويؤكد شخصيته، ويشعر بمكانته، ويحاول أن يجبر الأفراد المحيطين به على الاعتراف له بهذه المكانة، فهو لهذا السبب يفتخر بنفسه ويبالغ في أحاديثه وألفاظه وفي ذكر مستوى تحصيله، كما يسرف في العناية بمظهره الخارجي ليجذب انتباه الآخرين.
3. **الخضوع لجماعة النظائر:** يخضع المراهق لأساليب أصدقائه ومسالكهم ومعاييرهم ونظمهم، ويصبح بذلك تابعاً لجماعة الأصدقاء رغم تحرره من أسرته، أي إنَّه يتحول بولائه الاجتماعي من الأسرة إلى النظائر.
4. **البصيرة الاجتماعية:** إذْ يستطيع المراهق أن يدرك العلاقات القائمة بينه وبين الآخرين، وأن يلمس ببصيرته آثار تفاعله مع الناس.
5. **اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي:** تزداد آفاق الحياة الاجتماعية للفرد، إذْ تتسع دائرة نشاطه الاجتماعي، ويدرك حقوقه وواجباته ويتخفف من أنانيته، ويقترب بسلوكه من معايير الناس، ويتعاون معهم في نشاطه ومظاهر حياته الاجتماعية.

ب – مظاهر النفور:

تهدف مظاهر النفور إلى إقامة الحدود بين شخصية المراهق وبين بعض الأفراد والجماعات التي كان ينتمي إليها ويتفاعل معها، ليقيم بذلك شخصيته المستقلة، ومظاهر النفور هي كالآتي:

1) **التمرد:** يتحرر المراهق من سيطرة الأسرة ليشعرها بفرديته ونضجه واستقلاله، وقد يغالي في هذا التحرر، فيعصي ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة في أسرته.
2) **السخرية:** يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا البعيدة تطوراً ينحو به أحياناً نحو السخرية من الحياة الواقعية المحيطة به لبعدها عن هذه المثل التي يؤمن بها ويدعو إليها، ولكنه يقترب شيئاً فشيئاً من الواقع كلما اقترب من الرشد واكتمال النضج.
3) **التعصب:** يزداد تعصب المراهق لآرائه ولمعايير جماعة النظائر التي ينتسب إليها ولأفكار رفاقه وأساليبهم، ويتأثر في تعصبه هذا بعوامل عدة تنشأ في جوهرها من علاقته بوالديه وبأنماط **الثقافة** التي تسيطر على بيئته، وبالشعائر الدينية التي يؤمن بها، وبالطبقات الاجتماعية التي ينتمي إليها، وقد يتخذ التعصب سلوكاً عدوانياً يبدو في الألفاظ النابية والنقد اللاذع.
4) **المنافسة:** يؤكد المراهق مكانته بمنافسته أحياناً لزملائه في ألعابهم وتحصيلهم ونشاطهم، والمغالاة في المنافسة الفردية تحول بينه وبين الوصول إلى المعايير الصحيحة للنضج السوي (البهي، 1998، 279–281).

ث . خصائص النمو العقلي ومظاهره:

تتمحور أهم خصائص النمو العقلي في المظاهر النمائية الآتية:

1– ينمو الذكاء نمواً مضطرداً حتى السنة الثانية عشرة، ثم يتعثر قليلاً في أوائل مرحلة المراهقة، وتظهر الفروق الفردية بوضوح، ويعود إلى السرعة التي يتمتع بها المخ في النمو والتفتق.

2– تزداد قدرة المراهق على الانتباه والتذكر والتخيل.

3– كما تتنامى القدرة على الاستدلال، والتفكير السليم، المبني على الوقائع، والمقدمات، لحل المشكلات.

4– تتنوع الميول لدى المراهق، وذلك حسب الفروق بين الجنسين، إذْ يميل البنون إلى الأعمال اليدوية ونشاط الأندية، ويقل ميلهم نحو اللعب الميكانيكي والطلاء والرسم، أمَّا الفتيات فيظهرن ميلاً أكثر نحو الخياطة والتطريز ونشاط الأندية، ويتضاءل لديهن الميل نحو أعمال المنزل.

5– يساعد التفتح الذهني خلال مرحلة المراهقة، ونمو القدرة على التفكير المعنوي المجرد، على اهتمام المراهق بالظواهر، والقيم الاجتماعية في بيئته، إذْ يميل إلى

بحث مذاهب الناس في الحياة، وكذلك سائر القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية، ويميل إلى تقييم الظواهر والأشخاص كافة ونقدهم، وحتى ذاته (خوري، 2000، 132).

3/9 – علاقة المناخ الأسري بفاعلية الذات الاجتماعية:

إنَّ الأبوة الرشيدة من أهم المقومات الصحية والنفسية للأبناء، فمنها يتعلمون مقومات السلوك الاجتماعي، وتكوين الذات العليا عن طريق النصح والإرشاد والقدوة الصالحة والتهديد بالعقاب إن أخطأ الواحد منهم، كما أنها عامل مهم في رفع مستوى فاعلية الذات لدى الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب وقدراتهم العقلية (سهلاوي، 2010، 14)، وقد يكون بين الأم والأبناء باعتبار أن التفاعل بين الأم والأبناء الذي يتسم بالمساندة والألفة والتشجيع والدفء يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل: الشعور بالاستقلالية والاجتماعية والتوافق، في حين أنه إذا اتسم بالتباعد وعدم التشجيع يصبح الأبناء عرضة لسوء التوافق ونقص الكفاءة النفسية وضعف مستوى فاعلية الذات الاجتماعية، وقد يكون بين الإخوة بعضهم ببعض؛ ذلك أن العلاقة المنسجمة بين الإخوة الخالية من التفضيل ومشاعر العداء واللامبالاة والغيرة تؤدي إلى النمو السليم لكل واحد منهم، وارتفاع مستوى فاعلية الذات لديهم، والعكس عندما يشعرون بالتفرقة وتفضيل بعضهم من قبل الوالدين فإنهم يثيرون استجابات تتسم بالعدوان والصراخ نحو الإخوة (زهران، 1990، 256).

ويحتل مفهوم فاعلية الذات Self–efficacy حسب باندورا Bandura مركزاً رئيساً في تفسير القوة الإنسانية وعلاقاته الاجتماعية؛ ففاعلية الذات تؤثر في أنماط التفكير، والتصرفات، والاستثارة الانفعالية، والتواصل مع الآخرين، وكلما ارتفع مستوى فاعلية الذات ارتفع من ثَمَّ الإنجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية (Bandura, 1988, 393).

فالفرد الذي يتمتع بمستوى مرتفع من فاعلية الذات الاجتماعية هو الفرد الذي ينشأ في مناخ أسري مستقر وهادئ، ويتعرض لأسلوب سليم في التنشئة الاجتماعية والأسرية، في حين الفرد الذي يتعرض للحرمان من الرعاية الأسرية أو العيش في مناخ أسري غير مستقر وغير سوي ينحرف عن السلوك المرغوب فيه اجتماعياً، وتتأثر فاعلية الذات الاجتماعية لديه بصورة سلبية، وقد أشارت (جبل، 2000) إلى أنَّ " كل ما يكتسبه الفرد من خبرات مؤلمة والناجمة عن أساليب مغلوط فيها في التنشئة الاجتماعية تبقى معه

حتى يكبر، وتؤدي به إلى اضطرابات في شخصيته؛ ممَّا يكون معه عرضةً للأمراض النفسية التي تبعده عن حالة الأسوياء".

لذلك تؤكد الباحثة المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الوالدين لتوفير المناخ الأسري السوي والمناسب الخالي من المشكلات والأزمات، الذي تتوفر فيه متطلبات الأفراد جميعها وحاجاتهم النفسية والاجتماعية، من أجل تنشئة الأفراد وتربيتهم في جو آمن يتميز بالمحبة والأمان والعطاء والذي يسهم في رفع مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لديهم.

وهكذا نجد أنَّ الطلبة الذين يعيشون في مناخ أسري سوي، يمتلكون فاعلية ذاتية اجتماعية مرتفعة، يتفوقون على أقرانهم ممن لديهم مستوى منخفض من المناخ الأسري السوي، إذْ تكون القدرات عالية لديهم، ومن ثَمَّ يضعون أهدافاً طموحةً أكاديمياً، ويسعون بكل جدية، ويناضلون من أجل تحقيق الأهداف والغايات التي وضعوها لأنفسهم، ويكونون كذلك قادرين على حل مشكلاتهم بأنفسهم، واتخاذ القرارات الفعالة مبتغين بذلك هدفاً واحداً وهو الوصول إلى النجاح، في حين نجد أنَّ الطلبة ذوي فاعلية الذات الاجتماعية المنخفضة الذين يصابون بالقلق، والتوتر، والاكتئاب، عند المهمات الصعبة، ينسحبون منها سريعاً، ويخفقون في تحقيق أهدافهم.

10. منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول "وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث، فالمنهج الوصفي التحليلي يساعد على تفسير الظواهر النفسية الموجودة، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر"، يضاف إلى ذلك أنه يُساعد في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعدُّ البحوث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتُقيم وتفسر (عباس وآخرون، 2007، 161).

11ـ المجتمع الأصلي للبحث: تكوَّن المجتمع الأصلي من طلبة الصف الثالث الثانوي العام جميعاً في مدارس مدينة دمشق البالغ عددهم (2462) طالباً وطالبة، ويبلغ عددهم بحسب إحصائيات وزارة التّربية للعام الدراسي /2015– 2016/.

وفيما يأتي جدول يوضّح إجمالي حجم المجتمع الأصلي بعد تقسيمه إلى عناقيد بحسب المناطق الجغرافية، والمدارس المختارة من كل منطقة، والتوزع الديمغرافي للعينة، كما هو مبيّنٌ في الجداول الآتية:

الجدول (1) يبيّن إجمالي عدد أفراد المجتمع الأصلي في المدارس المختارة في كل منطقة جغرافية

المنطقة الجغرافية	الصف الثالث الثانوى العام		عدد أفراد المجتمع الأصلى فى المدارس المختارة من كل منطقة جغرافية
	ذكور	إناث	
الشمال: (درويش الزوني، عبد الرحمن الشهبندر)	231	258	489
الجنوب: (الكواكبي، عائشة، بهجت البيطار، بدر الدين غزال)	278	281	559
الوسط: (أبناء الشهداء، الباسل للمتفوقين، أسعد عبد الله، فايز منصور)	364	349	713
الشرق: (ابن الأثير، الحسينية، حسن الخراط، جلال فاروق الشريف)	213	187	400
الغرب: (يعقوب الكندي، ابن رشد، بنات الشهداء، جنود الأسد)	147	154	301
المجموع: (18) مدرسة	1233	1229	2462

10/3 . عينة البحث: لتحقيق أهداف البحث اِعْتُمِدَتِ العينة العشوائية العنقودية (Cluster sample) ويُطلق عليها اسم عينة المجموعات (Groups)، وفي هذا النوع من العينات الاحتمالية، يلجأ الباحث إلى تحديد العينة أو اختيارها ضمن عدة مراحل، المرحلة الأولى يُقَسَّمُ مجتمع البحث الأصلي فيها إلى عدّة فئات حسب معيار معين، ومن ثم تُخْتارُ شريحة أو أكثر بطريقة عشوائية، وتُسْتَبْعَدُ الشرائح الأخرى نهائياً، وفي المرحلة الثانية تُقَسَّمُ الشرائح التي وقع عليها الاختيار إلى شرائح أو فئات جزئية أخرى، ثم تّخْتارُ شريحة أو أكثر منها بطريقة عشوائية أيضاً، وهكذا حتى الوصول إلى الشريحة النهائية، التي تّخْتَارُ أفراد العينة منها عشوائياً. تستخدم هذه الطريقة عند اتساع مساحة المجتمع الأصلي وكبر حجمه، لأنَّ هذا الأسلوب يوفر كثيراً من الوقت والجهد والتكلفة (عباس وآخرون، 2007، 226).

وهنا تُقَسَّمُ مدارس مدينة دمشق إلى عناقيد فرعية بحسب التقسيم الجغرافي لمدينة دمشق (الشمال – الجنوب – الوسط – الشرق – الغرب)، وتَسْحَبُ عينة عشوائية من هذه العناقيد الفرعية، بحيث تُخْتارُ مدرستان من كل منطقة، وبعدُّ توزع المدارس الرسمية التابعة لوزارة التربية في مدينة دمشق على أساس جغرافي، وبعد الاختيار عشوائياً مدرستين من كل منطقة جغرافية، تُسْحَبُ عينة من طلبة هذه المدارس المختارة، أيضاً بالطريقة العشوائية، مع مراعاة متغير الجنس، بحيث تُختارُ شعبة دراسية واحدة من كل مدرسة، ويكون العدد الإجمالي للعينة المختارة نهائياً (486) طالباً وطالبة من الصف الثاني الثانوي العام في المدارس الرسمية موزعة على (241) ذكوراً و(245) إناثاً، وبذلك تكون نسبة عينة البحث مقارنة بنسبة أفراد المجتمع العنقودي تقدر بنحو (26.20%)، وفيما يأتي جدول يشير إلى توزع أفراد عينة البحث بالنسبة إلى المتغيرات الديمغرافية (الجنس– والمستوى التعليمي للوالدين):

الجدول (2) توزع أفراد عينة البحث وفق متغيري البحث

المتغير	الفئة	عدد الطلبة	النسبة
الجنس	ذكور	241	%49.59
	إناث	245	%50.41
	المجموع الكلي	486	% 100
المستوى التعليمي للوالدين	ثانوي فما دون	188	%40
	معهد متوسط	148	%29,4
	الإجازة الجامعية فأعلى	150	%30,6
	المجموع الكلي	486	% 100

13- أدوات البحث:

1/13- مقياس المناخ الأسري:

. مرحلة الاطلاع واختيار بنود المقياس:

جرى الاطلاع على بعض البحوث والدراسات التي تناولت موضوع المناخ الأسري كدراسة كل من: سليمان (2003)، والوحيدي (2006)، والسيد (2007)، والعزام، (2011)، وزنتوت (2012). وقد استخدمت الباحثة مقياس المناخ الأسري من إعداد علاء الدين كفافي (2002). ويتكوَّن المقياس من (84) بنداً.

يحتوي مقياس المناخ الأسري على ثلاثة خيارات لكل بند، وهي: (نعم، أحياناً، لا) وتُعطى الدرجات للخيارات السابقة وفق الترتيب السابق: (3، 2، 1)، بحيث تكون أعلى درجة لكل مفردة دالة على مستوى إيجابي للمناخ الأسري وفق تقدير الطالب المفحوص.

. الدراسة الاستطلاعية لمقياس المناخ الأسري ومقياس فاعلية الذات الاجتماعية:

بهدف التحقق من وضوح بنود المقياسين وتعليماتهما، قامت الباحثة بدراسة استطلاعية، إذ طبَّقت المقياسين على عينة من الطلبة بلغت (30) طالباً وطالبة في مدرستي: (أسعد عبد الله للإناث، وفايز منصور للذكور) التابعة لمديرية تربية دمشق- لم يتم شملهم في العينة الأساسية للبحث-، وقامت الباحثة نتيجة للدراسة الاستطلاعية بتعديل بعض بنود مقياس المناخ الأسري لعدم وضوحها وفق رأي الطلبة، وبقيت التعليمات المتعلقة بالمقياسين كما هي، إذْ تبيّن أنها واضحة تماماً ومفهومة.

. صدق مقياس المناخ الأسري:

1 . الصدق الظاهري: بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس المناخ الأسري عُرِض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق بلغ عددهم (5) محكمين، لبيان رأيهم في صحة كل بند، ودرجة ملاءمته للمقياس الذي ينتمي إليه ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يُسْتَبْعَدْ، فضلاً عن استبعاد أي بند من المقياس، ومن ثَمَّ بلغ المجموع النهائي لبنود هذا المقياس بصورته النهائية (84) بنداً.

2 . الصدق الداخلي: يبيّن الارتباط بين المجموع الكلي والبنود، إذْ قامت الباحثة بإجراء ارتباط المجموع الكلي والبنود، وجاءت النتائج كما تظهر في الجدول (3):

الجدول (3) الارتباطات بين الدرجة الكلية وبنود مقياس المناخ الأسري

.1	**0.635	.22	**0.431	.43	**0.786	.64	**0.596
.2	**0.685	.23	**0.517	.44	**0.622	.65	**0.709
.3	**0.719	.24	**0.589	.45	**0.728	.66	**0.649
.4	**0.785	.25	**0.587	.46	**0.768	.67	**0.663
.5	**0.828	.26	**0.622	.47	**0.865	.68	**0.766
.6	**0.810	.27	**0.655	.48	**0.553	.69	**0.598
.7	**0.841	.28	**0.697	.49	**0.590	.70	**0.720
.8	**0.852	.29	**0.639	.50	**0.526	.71	**0.792
.9	**0.552	.30	**0.691	.51	**0.515	.72	**0.627
.10	**0.620	.31	**0.660	.52	**0.604	.73	**0.781
11.	**0.530	32.	**0.607	53.	**0.497	74.	**0.750
12.	**0.504	33.	**0.692	54.	**0.502	75.	**0.748
13.	**0.457	34.	**0.617	55.	**0.509	76.	**0.726
14.	**0.461	35.	**0.720	56.	**0.610	77.	**0.735
15.	**0.586	36.	**0.619	57.	**0.690	78.	**0.724
16.	**0.668	37.	**0.590	58.	**0.424	79.	**0.614
17.	**0.502	38.	**0.612	59.	**0.415	80.	**0.624
18.	**0.505	39.	**0.603	60.	**0.566	81.	**0.526
19.	**0.580	40.	**0.626	61.	**0.600	82.	**0.628
20.	**0.605	41.	**0.538	62.	**0.542	83.	**0.685
21.	**0.417	42.	**0.595	63.	**0.543	84.	**0.633

يلاحظ من الجدول (3) أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع البنود هو ارتباط مرتفع يدلّ على أنَّ بنود المقياس متجانسة في قياس السمة المقيسة، ويتسم بالصدق الداخلي.

ـ ثبات مقياس المناخ الأسري: اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على الطرائق الآتية:

إنَّ إعادة تطبيق الاختبار يدلُّ على الاستقرار عبر الزمن؛ لذلك وطُبِّقَ المقياس على العينة الاستطلاعية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وحُسِبَ معامل الارتباط

سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب التجزئة النصفية، وبيرسون حسب الإعادة، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (4):

الجدول (4) نتائج الثبات بالإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لمقياس المناخ الأسري

مقياس المناخ الأسري	ثبات الإعادة	سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية	0,849	0,783	0,725

يلاحظ من الجدول (4) أنَّ قيم معاملات الثبات جميعها مرتفعة، وتدلُّ على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء البحث.

ب – مقياس فاعلية الذات الاجتماعية:

. مرحلة الاطلاع واختيار بنود المقياس:

جرى فيها الاطلاع على بعض البحوث والدراسات التي تناولت موضوع فاعلية الذات الاجتماعية، كدراسة كل من: القدرة (2007)؛ سالم (2009)؛ والكنج (2010)، والمخلافي وآخرين (2010)؛ والقانوع (2011)، وسامية (2013)، وأبو سلامة (2014)، وقد **طوَّرت الباحثة** مقياس فاعلية الذات الاجتماعية. ويتكون المقياس من (40) بنداً موزعة وفق الآتي:

الجدول (5) توزع بنود مقياس فاعلية الذات الاجتماعية

أبعاد مقياس فاعلية الذات الاجتماعية	عدد البنود	أرقام البنود
البعد الأول: (الذكاء الاجتماعي).	10	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10
البعد الثاني: (توكيد الذات).	10	11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20
البعد الثالث: (التوافق الاجتماعي).	10	21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30
البعد الرابع: (الضبط والمرونة الاجتماعية).	10	31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40

ويُجابُ عن عبارات المقياس بواحدة من الإجابات الآتية حسب مقياس ليكرت: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً). فالعبارات تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو الآتي: (5–4–3–2–1).

. صدق مقياس فاعلية الذات الاجتماعية:

1) الصدق الظاهري: بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس فاعلية الذات الاجتماعية عُرِض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق بلغ (5) محكمين، لبيان رأيهم في صحة كل بند، ودرجة ملاءمته للبُعد الذي ينتمي إليه، فضلاً عن ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يُسْتَبْعَدْ أي بند من المقياس، ولكن صُحِّحَ بعضها لغوياً، وأُعِيَدتْ صياغة بعضها الآخر، ومن ثَمَّ بلغ المجموع النهائي لبنود هذا المقياس بصورته النهائية (40) بنداً.

2) الصدق الداخلي: يبيّن الارتباط بين المجموع الكلي والأبعاد الفرعية، إذْ قامت الباحثة بإجراء ارتباط المجموع الكلي بالأبعاد الفرعية، وجاءت النتائج كما يظهر في الجدول (6):

الجدول (6) معاملات الارتباطات (بيرسون) بين المجموع الكلي والأبعاد الفرعية لمقياس فاعلية الذات الاجتماعية

أبعاد مقياس فاعلية الذات الاجتماعية	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
البعد الأول: (الذكاء الاجتماعي).	0,768**	0,000
البعد الثاني: (توكيد الذات).	0,717**	0,000
البعد الثالث: (التوافق الاجتماعي).	0,640**	0,000
البعد الرابع: (الضبط والمرونة الاجتماعية).	0,723**	0,000

يلاحظ من الجدول (6) أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع الأبعاد الفرعية مرتفع، ما يدلُّ على أنَّ مقياس فاعلية الذات الاجتماعية متجانس في قياس الغرض الذي وضع من أجله، ويتسم بالصدق الداخلي.

. ثبات مقياس فاعلية الذات الاجتماعية: اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على الطرائق الآتية:

تدلُّ إعادة تطبيق الاختبار على الاستقرار عبر الزمن؛ لذلك طُبِّقَتِ الاستبانات على العينة الاستطلاعية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وحُسِبَ معامل الارتباط سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب التجزئة النصفية، وبيرسون حسب الإعادة، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (7):

الجدول (7) نتائج الثبات بالإعادة وسبيرمان براون وألفا كرونباخ لمقياس فاعلية الذات الاجتماعية

أبعاد مقياس فاعلية الذات الاجتماعية	ثبات الإعادة	سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
البعد الأول: (الذكاء الاجتماعي).	0,879	0,831	0,742
البعد الثاني: (توكيد الذات).	0,861	0,822	0,738
البعد الثالث: (التوافق الاجتماعي).	0,858	0,807	0,721
البعد الرابع: (الضبط والمرونة الاجتماعية).	0,883	0,816	0,719
الدرجة الكلية	0,849	0,799	0,708

يلاحظ من الجدول (7) أنَّ قيم معاملات الثبات جميعها مرتفعة؛ وتدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء البحث.

14 . عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

أ . عرض نتائج أسئلة البحث:

1- ما مستوى المناخ الأسري وفق تقدير أفراد عينة البحث من طلبة الثالث الثانوي العام في مدارس تربية دمشق؟

لحساب مستوى المناخ الأسري لدى أفراد عينة البحث من طلبة الثالث الثانوي العام في مدارس تربية دمشق حُسِبَ المتوسط الحسابي لكل بند، ثمَّ لكل بُعد وحُدِّدَتِ المستويات كما يأتي:

الجدول (8) تقدير مستويات /المناخ الأسري/ وفق تقدير الطلبة أفراد عينة البحث

المتوسط	المستوى
1 – 1.67	ضعيف
1.68 – 2.34	متوسط
2.35 – 3	مرتفع

وجرى ذلك بالاعتماد على استجابات المقياس 3-1 ÷ 3 = 0.67

وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول (9) متوسط الدرجة الكلية لإجابات الطلبة في مقياس المناخ الأسري

مقياس المناخ الأسري	مجموع المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي الرتبي	المستوى
الدّرجة الكلية	191.07	18.866	2.27	متوسط

يلاحظ من الجدول (9) أنَّ متوسط البنود كلّها يشير إلى مستوى متوسط في المناخ الأسري لدى طلبة الصف الثالث الثانوي العام في مدارس تربية دمشق، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابة أفراد عينة البحث (2.27).

وطبَّقَتِ الباحث اختبار (One- Sample Test) بين متوسط درجات أفراد العينة والدرجة المتوسطة لمقياس المناخ الأسري، وجاءت النتائج وفق الجدول الآتي:

الجدول (10) اختبار (One- Sample Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة والدرجة المتوسطة لمقياس المناخ الأسري

مقياس المناخ الأسري		المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	ت	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	متوسط درجات أفراد العينة	191.07	21.572	485	7.688	0.000	دالة عند (0.01)
	الدرجة المتوسطة للمقياس	252	1.000				

يلاحظ من الجدول (10) أنَّ قيمة ت بلغت (7.688)، والقيمة الاحتمالية بلغت (0.000)؛ وهذا يدلُّ على وجود مستوى متوسط لمستوى المناخ الأسري لدى أفراد عينة البحث.

وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ العلاقات الأسرية في الوقت الحاضر بين أفراد الأسرة الواحدة تأثرت بالظروف الراهنة والصعبة التي يمرُّ بها المجتمع السوري، فأدَّت تلك الظروف الصعبة إلى تراجع مجموعة المشاعر والعواطف التي تنتاب الآباء والأمهات تجاه الأبناء، فضلاً عن تراجع دور الأسرة في تقديم الدعم المادي والمعنوي للأبناء؛ ممَّا أدّى إلى انتشار مشاعر

فقدان الأمن النفسي والخوف، وفقدان الإحساس بالأمن والأمان. كما أن بعض أسر الطلبة يُظهرون تناقضاً بين ما يشعرون به حقيقة من مشاعر حزن وحرمان وضغوط نفسية وحياتية، وبين ما يبدونه للآخرين من مشاعر القوة والتماسك. وهذا ما يختلف مع نتيجة دراسة ميرة (2012) التي أظهرت نتائجها أنَّ طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمناخ أسري سوي.

2- ما مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الثالث الثانوي العام في مدارس تربية دمشق؟

لحساب مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من طلبة الثالث الثانوي العام في مدارس تربية دمشق حَسِبَ المتوسط الحسابي لكل بند، ثمَّ لكل بُعد وحُدِّدَتِ المستويات كما يأتي:

الجدول (11) تقدير مستويات /فاعلية الذات الاجتماعية/ لدى الطلبة

المتوسط	المستوى
1 – 1.8	ضعيف جداً
1.81 – 2.60	ضعيف
2.61 – 3.40	متوسط
3.41 – 4.20	مرتفع
4.21 – 5	مرتفع جداً

وجرى ذلك بالاعتماد على استجابات المقياس 5-1 ÷ 5 = 0.8

وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول (12) الدّرجة الكلية لمتوسط الأبعاد كلّها في مقياس فاعلية الذات الاجتماعية

م	أبعاد مقياس فاعلية الذات الاجتماعية	مجموع المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرّتبة	المتوسط الحسابي	المستوى
.1	البعد الأول: (الذكاء الاجتماعي).	28.22	6.411	2	2.822	متوسط
.2	البعد الثاني: (توكيد الذات).	26.72	6.031	4	2.672	متوسط
.3	البعد الثالث: (التوافق الاجتماعي).	28.45	5.302	1	2.845	متوسط
.4	البعد الرابع: (الضبط والمرونة الاجتماعية).	28.21	5.705	3	2.821	متوسط

يلاحظ من الجدول (12) أنَّ متوسط الأبعاد جميعها، ومتوسط بنود كلّ بُعد يشير إلى درجة متوسطة لمستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابة أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية (2,76). فقد تبين من وجهة نظر أفراد عينة البحث أنّ أكثر الأبعاد انتشاراً لدى الطلبة هو البُعد الثالث: (التوافق الاجتماعي) الذّي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ (2.84)، وهو مستوى متوسط، يليه في المرتبة الثّانية بُعد الذكاء الاجتماعي بمتوسط بلغ (2.82)، يتبعه في المرتبة الثّالثة بُعد الضبط والمرونة الاجتماعية بمتوسط بلغ (2.82)، وأخيراً جاء في المرتبة الرابعة بُعد توكيد الذات بمتوسط بلغ (2,67).

وطَبَّقَتِ الباحث اختبار (One- Sample Test) بين متوسط درجات أفراد العينة والدرجة المتوسطة لمقياس فاعلية الذات الاجتماعية، وجاءت النتائج وفق الجدول الآتي:

الجدول (13) اختبار (One- Sample Test) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة والدرجة المتوسطة لمقياس فاعلية الذات الاجتماعية

مقياس فاعلية الذات الاجتماعية		المتوسط	الانحراف المعياري	د. ح	ت	القيمة الاحتمالية	القرار
الدرجة الكلية	متوسط درجات أفراد العينة	111.60	14.361	485	12.337	0.000	دالة عند (0.01)
	الدرجة المتوسطة للمقياس	200	1.000				

يلاحظ من الجدول (13) أنَّ قيمة ت بلغت (12.337)، والقيمة الاحتمالية بلغت (0.000)؛ وهذا يدلُّ على وجود مستوى متوسط لمستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث.

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الطلبة لديهم القدرة بمستوى متوسط على المثابرة والنجاح من أجل الوصول لغاياتهم، وخفض الصراعات التي يمرون بها، ولديهم ثقة في النجاح ومستوى طموح متوسط وقدرة على التخطيط للمستقبل، ودافعهم للتمتع بتلك الصفات هو سعيهم لتجاوز المرحلة الدراسية دون إخفاق؛ لأنَّها مرحلة مصيرية فيحثون أنفسهم للتغلب على كل العقبات بمرونة وفاعلية، وممَّا يُسهم في ذلك المرحلة النمائية التي يمرون بها حيث تنمو فاعلية الذات الاجتماعية عبر المراحل العمرية المختلفة، وبيَّن باندورا

(Bandura, 1981, 155) أنَّ فترات النمو كلّها تأتي وكأنها تحديات جديدة للتكيف مع الفاعلية، إذ إنَّ المراهقين يقتربون من مطالب الرشد فيجب عليهم أن يتعلموا تحمل المسؤولية الاجتماعية كلّها في مختلف مجالات الحياة ، وهذا يتطلب منهم أن يكتسبوا العديد من المهارات الجديدة، ويتعاملوا بإتقان مع الطرائق الخاصة بمجتمع الراشدين، ويتعلموا كيف يتعاملون مع تغيرات سن البلوغ الانفعالية والجنسية.

وقد يعود المستوى المتوسط في فاعلية الذات الاجتماعية لدى الطلبة إلى قلة الخبرة لديهم، وضعف قدرتهم على ممارسة مختلف المواقف بقوة، والانتقال بها عبر مستويات مختلفة من الصعوبة، وليس لديهم دقة وإنتاجية عالية؛ ممَّا يُضعف قوة دافعيتهم والوصول إلى حالة من التوتر النفسي الذي يصعب من فرص النجاح.

كما ترى الباحثة أنَّ طلبة المدارس قد يعانون صعوبات في تكوين الذات الأسرية والاجتماعية، وذلك بسبب الظروف القاسية والصعبة التي يمر بها المجتمع السوري، وقد أوجدت هذه الظروف شعوراً متوسطاً بالرغبة في التواصل مع الآخرين، كما دفعت بعض الطلبة إلى طلب العون والمساعدة للآخرين، وهذا ما أدَّى إلى تراجع مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لديه.

ب- عرض نتائج فرضيات البحث:

- **الفرضية الأولى:** لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المناخ الأسري، ودرجات فاعلية الذات الاجتماعية لدى الطلبة أفراد عينة البحث.

للتحقق من صحة هذه الفرضية حَسَبَتِ الباحثة معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري، ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية. وجاءت النتائج كالآتي:

الجدول (14) معامل الارتباط بيرسون بين المناخ الأسري وفاعلية الذات الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث

الدرجة الكلية	الارتباط	الذكاء الاجتماعي	توكيد الذات	التوافق الاجتماعي	الضبط والمرونة الاجتماعية	فاعلية الذات الاجتماعية
مقياس المناخ الأسري	معامل الارتباط بيرسون	**0,723** **	**0,715** **	**0,653** **	**0,798** **	**0,790** **
	مستوى الدلالة	**0,000**	**0,000**	**0,000**	**0,000**	**0,000**

مناقشة الفرضية: كما هو موضّح في الجدول (14) أنَّ قيمة (ر= 0,790**) في الدرجة الكلية، وهو يعني ارتباطاً إيجابياً، أي **ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة** لوجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات المناخ الأسري ودرجات فاعلية الذات الاجتماعية عند مستوى الدلالة (0,05) لدى أفراد عينة البحث.

ويمكن تفسير ذلك بأنَّه كلما كان المناخ الأسري سوياً وبعيداً عن التعامل اللاإنساني وبعيداً عن الصراعات الأسرية ومشكلاته ارتفع مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لدى الفرد، كما أنَّ التنشئة السليمة للأبناء، وترسخ دعائم المودة والرحمة بين أفراد الأسرة، تُسهم في تكوين مفهوم ذات إيجابي لدى الطالب، فبقدر رسوخ الوعي لدى الوالدين بأهمية توفير المناخ الأسري السوي نفسياً واجتماعياً ومادياً، بقدر ما يرتفع مستوى فاعلية الذات الاجتماعية لديه.

كما أنَّ التعامل الجيد مع الأبناء دون تهديد ووعيد، وذلك من خلال إشراكهم في اختيار بدائل سلوكية أخرى غير الاكتفاء بوقفهم عن السلوك غير المرغوب فيه الذي يقومون به، ومتابعة التعليمات المراد القيام بها، وتجنب المبالغة والتطرف والانتقام، ودوماً على الأسرة أن تضع في الحسبان خلال تعاملها مع الأبناء بأنه لا عيب ولا حرج من تعديل بعض تعليماتها وتوجيهاتها للأبناء أو تغييرها؛ ممَّا يؤدي ذلك إلى رفع مستوى فاعلية الذات الاجتماعية للأبناء، وتمتعهم بعلاقات جيدة مع الآخرين.

وترى الباحثة أنَّ المناخ الأسري السوي القائم على معاملة الوالدين للأبناء كأفراد لهم كيانهم، وليس كوسائل لتحقيق الغايات، والمتسم بالحب الحقيقي وغير المشروط، البعيد كل البُعد عن الاندماجات والتحالفات بين أفراده، المبني على أسس قوية، الذي تتميز العلاقات بين أفراده بالحيوية والتلقائية، هو المناخ الذي يضمن لأبنائه مستوىً عالياً من الصحة النفسية وفاعلية الذات الاجتماعية.

– **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري، وفق متغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية حَسَبَتِ الباحثة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري، بحسب متغير الجنس: (ذكور، إناث)؛ وذلك باستخدام اختبار ت ستودينت، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (15) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري تبعاً لمتغير الجنس

مقياس المناخ الأسري	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	ذكور	241	191.69	18.510	484	0.714	0.475	غير دال
	إناث	245	190.47	19.229				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (15) بأن قيمة ت = (0.714) عند درجة حرية = (484)، والقيمة الاحتمالية (0.475)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0,05)؛ وهذا يدلُّ على عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية بين متوسط درجات الطلبة الذكور، ومتوسط درجات الطالبات الإناث على مقياس المناخ الأسري.

وقد يُعزى ذلك إلى الطلبة من كلا الجنسين سواءً أكانوا ذكوراً أم إناثاً يعيشون في بيئة متشابهة _إلى حد كبير_، فكان من الطبيعي أن تنخفض الفروقات بين الطلبة الذكور والطالبات الإناث، كما أنَّ الحالة النفسية والضغوطات الحياتية المختلفة التي يعاني منها والدا الطالب تؤثر في الجو السائد في الأسرة، وتنعكس سلباً على الطالب سواءً أكان ذكراً أم أنثى، فطبيعة المناخ الأسري السوي أو غير السوي تُلقى بالدرجة الأولى على عاتق الوالدين، ولا علاقة لجنس الأبناء بطبيعة المناخ الأسري.

ففي أغلب الحالات يُحدّد الوالدان طبيعة المناخ الأسري السائد في الأسرة، وقد أشار أبو سيف (2009) إلى أنَّ "أهم ما يوفره المناخ الأسري لتنمية التفكير الإيجابي للأبناء نحو كل ما يُحيط بهم هو العاطفة والحنان والحب الأبوي الخالص، ولابدَّ أنْ تكون هذه العاطفة لأبناء جميعهم دون تفريق بين الذكور والإناث".

وهذا ما يتفق مع دراسة الوحيدي (2006) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين من الطلبة في مهارات التواصل الأسري.

– **الفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري، وفق متغير المستوى التعليمي للوالدين.

للتحقق من صحة هذه الفرضية حَسَبَتِ الباحثة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري، تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين: (ثانوية فما دون، معهد، إجازة جامعية فأعلى)، وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One- Way ANOVA)، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (16) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين إجابات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري بحسب المستوى التعليمي للوالدين

مقياس المناخ الأسري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الاحتمال	القرار
الدرجة الكلية	بين المجموعات	14778.483	2	7389.242	22.610	0,000	دالة عند (0,01)
	داخل المجموعات	157847.996	483	326.807			
	المجموع	172626.479	485				

يتبيّن من الجدول (16)، وبعد تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) أن قيمة (ف) المحسوبة دالة عند (0.01) لدى أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري. **ومن ثَمَّ ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة.** وكما يبيّن اختبار شيفيه (Scheffe) لمقارنة الفروق بين المتوسطات، أن الاستجابات في الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري كانت لصالح الطلبة الذين كان المستوى التعليمي لوالديهم (إجازة جامعية فأعلى).

الجدول (17) نتائج اختبار شيفيه لتحديد الفروق في المناخ الأسري وفق المستوى التعليمي للآباء

المستوى التعليمي للآباء		متوسط الفروق	مستوى الدلالة	القرار
المجموعة أ	المجموعة ب			
ثانوية فما دون	معهد	-2.764	0,381	غير دال
ثانوية فما دون	إجازة جامعية	*-12.897	0,000	دال لصالح حملة الإجازة الجامعية
معهد	إجازة جامعية	*-10.133	0,000	دال لصالح حملة الإجازة الجامعية

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ أبناء الأسر ذوي المستوى التعليمي المرتفع يحظون باهتمام الآباء، ويحرصون _قدر المستطاع_ على تخفيف سلبية الأبناء المتمثلة في اللامبالاة والتمرد والعصيان وغير ذلك من مظاهر السلوك السلبية التي تؤثر تأثيراً كبيراً في حياة الأسرة، فالآباء ذوو المستوى التعليمي المرتفع يحرصون على توفير المناخ الأسري السوي والفاعل الذي يُساعد على التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، بحيث تجعل الأبناء أكثر تركيزاً وثباتاً وثقة وحماساً وتحكُّماً في ذواتهم، يسهل عليهم اختيار الكلمات المناسبة والحلول البديلة، والتحلي بالمهارات الاتصالية الإيجابية، كالتفكير والفهم والتحليل والاستماع.

– **الفرضية الرابعة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية وفق متغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية حَسَبَتِ الباحثة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية، بحسب متغير الجنس: (ذكور، إناث)؛ وذلك باستخدام اختبار ت ستودينت، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (18) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدى أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس

أبعاد مقياس فاعلية الذات الاجتماعية	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الذكاء الاجتماعي	ذكور	241	28.93	6.562	484	2.417	0.016	دال عند (0.05)
	إناث	245	27.53	6.193				
توكيد الذات	ذكور	241	27.05	6.081	484	1.211	0.227	غير دال
	إناث	245	26.39	5.975				
التوافق الاجتماعي	ذكور	241	28.66	5.163	484	0.837	0.403	غير دال
	إناث	245	28.25	5.438				
الضبط والمرونة الاجتماعية	ذكور	241	28.56	5.535	484	1.368	0.172	غير دال
	إناث	245	27.86	5.857				
الدرجة الكلية	ذكور	241	113.20	16.481	484	2.161	0.031	دال عند (0.05)
	إناث	245	110.03	15.866				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (18) بأن قيمة ت = (2.161)، عند درجة حرية = (484)، والقيمة الاحتمالية (0,031)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05). وهذا يدلُّ على وجود فروق دالة إحصائياً في الدرجة الكلية وفي البُعد الأول لاستبانة فاعلية الذات الاجتماعية بين متوسط درجات الطلبة الذكور ومتوسط درجات الطالبات الإناث لصالح الطلبة الذكور.

وقد تُعزى تلك النتيجة إلى أنَّ الطلبة الذكور لديهم دوافع نابعة من دورهم في المجتمع كتكوين الأسرة والبحث عن مصدر دخل، وتأمين عمل مناسب في المستقبل، تدفعهم منذ الصغر نحو التخطيط الفردي، والاستقلالية التي تُشجع الذكور أكثر من الإناث اللاتي يكن مضطرات _في كثير من الأحيان_ لتبني اختيارات عائلية، وتقبلها بوصفها مسلّمات لا تقبل المناقشة.

وقد يعزى ذلك إلى كون الطلبة الذكور يمتلكون قدرة على التحكّم بذواتهم ومشاعرهم، وضبط انفعالاتهم أكثر من الإناث، إذ إنهم يمتلكون مقدرة أكبر على إدارة الانفعالات وضبطها في مختلف المواقف، كما أنَّ الطلبة الذكور أكثر قُدرة على تنظيم انفعالاتهم مقارنة بالإناث.

ويُمكن تفسير تلك الفروق في المحور الأول: (الذكاء الاجتماعي) بأنَّ الطلبة الذكور لديهم دوافع نابعة من دورهم في المجتمع كتكوين الأسرة، والبحث عن مصدر دخل وتأمين عمل مناسب في المستقبل، تدفعهم منذ الصغر نحو التخطيط الفردي، والاستقلالية التي تُشجع الذكور أكثر من الإناث اللاتي يكن مضطرات في كثير من الأحيان لتبني اختيارات عائلية، وتقبلها بوصفها مسلمات لا تقبل المناقشة. كما قد يعزى ذلك إلى كون الطلبة الذكور يمتلكون قدرة على التحكّم بذواتهم ومشاعرهم، وضبط انفعالاتهم أكثر من الإناث، إذ إنهم يمتلكون مقدرة أكبر على إدارة وضبط الانفعالات في مختلف المواقف. فضلاً عن الحرية المتاحة للذكور أعلى من تلك المُتاحة للإناث، ومع كثرة العلاقات الاجتماعية للإناث إلّا أنَّ الغالب عليها أن تكون في دائرة أضيق من حدود دائرة علاقات الذكور، وقد يعود هذا الأمر لاهتمامات الشباب التي تكون أوسع من اهتمامات الإناث غالباً، ولا تنحصر بمجالات محددة، فضلاً عن أنَّ دورهم الاجتماعي يتيح لهم التعامل مع شريحة أوسع وأكثر تنوعاً من الإناث.

هذا ما يتفق مع نتيجة دراسة سحلول (2005) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس فاعلية الذات تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور. في حين تختلف مع نتيجة دراسة الشعراوي (2000) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية الذات بين الذكور والإناث.

– **الفرضية الخامسة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية، وفق متغير المستوى التعليمي للوالدين.

للتحقق من صحة هذه الفرضية حَسَبَتِ الباحثة دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية، تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين: (ثانوية فما دون، معهد، إجازة جامعية فأعلى)؛ وذلك باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي أنوفا (One- Way ANOVA)، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول (19) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين إجابات أفراد عينة البحث على مقياس فاعلية الذات الاجتماعية بحسب المستوى التعليمي للوالدين

أبعاد	مصدر	مجموع	درجة	متوسط	قيمة ف	قيمة	القرار
الذكاء الاجتماعي	بين	3096.7	2	1548.3	14.422	0,000	دالة عند (0,05)
	داخل	168	483	34.857			
	المجموع	199	485				
توكيد الذات	بين	250	2	125	19.964	0,000	دالة عند (0,05)
	داخل	151	483	31.			
	المجموع	176	485				
التوافق الاجتماعي	بين	709	2	354	13.251	0,000	دالة عند (0,05)
	داخل	129	483	26.			
	المجموع	136	485				
الضبط والمرونة الاجتماعية	بين	252	2	126	46.087	0,000	دالة عند (0,05)
	داخل	132	483	27.			
	المجموع	157	485				

الدرجة الكلية	بين	332	2	166	24.832	0,000	دالة عند (0,05)
	داخل	946	483	195			
	المجموع	127	485				

يتبيّن من الجدول (19)، وبعد تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA) أن قيمة (ف) المحسوبة دالة عند (0,05) في إجابات أفراد عينة البحث في مقياس فاعلية الذات الاجتماعية. **ومن ثَمَّ ترفض الفرضية الصفرية، وتقبل الفرضية البديلة**، وكما يبيّن اختبار شيفيه (Scheffe) لمقارنة الفروق بين المتوسطات، أن الاستجابات جميعها في أبعاد فاعلية الذات الاجتماعية والدرجة الكلية كانت لصالح الطلبة الذين كان المستوى التعليمي لوالديهم (إجازة جامعية فأعلى).

الجدول (20) نتائج اختبار شيفيه لتحديد الفروق في فاعلية الذات الاجتماعية وفق المستوى التعليمي للآباء

المستوى التعليمي للآباء		متوسط الفروق	مستوى الدلالة	القرار
المجموعة أ	المجموعة ب			
ثانوية فما دون	معهد	-0,255	0,986	غير دال
ثانوية فما دون	إجازة جامعية	*-18,012	0,000	دال لصالح حملة الإجازة الجامعية
معهد	إجازة جامعية	*-17,757	0,000	دال لصالح حملة الإجازة الجامعية

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الآباء ذوي الستوى التعليمي المرتفع يعززون من قدرة الفرد وثقته بنفسه في بلوغ مستوى محدد من الإنجاز في المدرسة، إذ تقوم نظرية الفاعلية الذاتية على أساس الأحكام الصادرة من الفرد على قدرته بالقيام بسلوكيات معينة، والفاعلية الذاتية ليست مجرد مشاعر عامة، لكنها تقويم من جانب الفرد لذاته عمَّا يستطيع القيام به، ومدى مثابرته،

وللجهد الذي سيبذله، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة التي يواجهها في أثناء دراسته في الجامعة، وتحديه للصعاب، ومقاومته للإخفاق.

15 . مقترحات البحث: خلُصت الباحثة غي ضوء نتائج البحث إلى المقترحات الآتية:

1/15- أن يؤخذ برأي الابن في الموضوعات كلّها، ولاسيَّما في الموضوعات التي تخص دراسته ومستقبله.

2/15- ألَّا يفرض الأب والأم على الابن تصوراتهما بشأن المستقبل.

3/15- أن يكون لدى الابن نوعاً من الاستقلالية تسمح له باتخاذ القرارات الخاصة به.

4/15- أن يحرص الوالدان على عدم توجيه انتقادات حادة وظالمة للأبناء من قبلهما في أي وقت ودون مقدمات.

5/15- العمل على توعية الوالدين بأساليب التعامل الصحيحة مع الأبناء، وتقوية العلاقات الاجتماعية لهم، وزيادة تواصلهم مع المحيطين بهم، للحد من الآثار السلبية للمناخ الأسري غير السوي على الأبناء، ولا سيَّما مرحلة المراهقة التي يعيش فيها الفرد أصلاً صراعات داخلية.

6/15- تأكيد أهمية دور الوالدين في تربية الأبناء ورعايتهم وضبط سلوكهم، ممَّا يحتّم الدعوة إلى ضرورة اضطلاع الوالدين بدورهم كاملاً في رعاية الأسرة، والتواصل مع الأبناء، وهو الدور الذي لا يمكن أن يقوم به أحد الوالدين بمفرده مهما بذل من جهد.

7/15- ضرورة تقرُّب الآباء من أبنائهم لاكتشاف قدراتهم في وقت مبكر، وتشجيع كل رغبة لدى الأبناء في إنجاز أي عمل أو نشاط مهما كان بسيطاً أو صغيراً.

قائمة المراجع

. المراجع العربية:

- أبو حطب، فؤاد؛ صادق، آمال. (1999). *نموّ الإنسان من مرحلة الجنين إلى المسنّين*. ط4، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.
- أبو سلامة، ماجد محمد. *(2014). فاعلية برنامج تدريبي في خفض الاغتراب النفسي والقلق الاجتماعي وأثره على فاعلية الذات والكفاءة الاجتماعية والاتزان الانفعالي لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر.*
- *أبو سيف، حسام. (2009). المناخ الأسري وعلاقته بإدمان الأبناء: دراسة مقارنة بين بعض المدمنين والأسوياء. مجلة الدراسات النفسية، مجلد (19)، عدد (3)، ص. ص: 575– 623.*
- أبو منصور، حنان خضر. (2011). الحساسية الانفعالية وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى المعوقين سمعياً في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أحمد، سهير كامل. (1998). دراسات في سيكولوجية الطفولة. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- أحمد، سهير كامل. (2000). التوجيه والإرشاد النفسي. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- البدري، عبير فاروق. (2008). فاعلية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والأسرية لدى طلاب التعليم الثانوي العام في المدارس الموحدة والمختلطة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- بدير، كريمان محمد. (2007). مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها. عمان: دار المسيرة.

- بله، فادية. (2003). المناخ الأسري وعلاقته بنمو الاستدلال المنطقي لدى أطفال المرحلة الإعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
- البهي، فؤاد. (1998). الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- جبل، فوزي محمد. (2000). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- خوري، توما. (2000). سيكولوجيا النموّ عند الطّفل والمراهق. بيروت: المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع.
- راتب، أسامة كامل. (1997). قلق المنافسة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ريزو، جوزيف؛ زابل، روبرت. (1999). تربية الأطفال والمراهقين المضطربين سلوكياً (النظرية والتطبيق). الجزء الأول، ترجمة: عبد العزيز الشخص؛ وزيدان أحمد السرطاوي، العين: دار الكتاب الجامعي.
- زايد، نبيل محمد. (2008). استخبار الاندماج الأسري لأطفال ما قبل المدرسة. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- زنتوت، رغد عبد الحليم. (2014). الصراعات الأسرية وعلاقتها بالمهارات النفسية الاجتماعية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- زهران، حامد عبد السلام. (1990). علم نفس النمو. القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد. (2001). علم نفس النموّ (الطّفولة والمراهقة). القاهرة: مكتبة عالم الكتب.
- سالم، رفقة خليف. (2009). علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (23)، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان، الأردن، ص. ص: 134- 169.

- سامية، بوشاشي. (2013). السلوك العدواني وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة "دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري –تيزي وزو–". رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري –تيزي وزو–، الجزائر.
- سحلول، محمد عبد الله. (2005). فاعلية الذات ودافعية الإنجاز وأثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الثانوية في مدينة صنعاء. كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- سليمان، فريال خليل. (2011). بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض و علاقتها بتقييم الوالدين. مجلة جامعة دمشق، مجلد (27)، ملحق، ص. ص: 13– 56.
- سهلاوي، فطيمة. (2010). تأثير غياب التواصل الأسري على انحراف المراهقين. مشروع تخرج، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر.
- السيد، سحر فتحي إبراهيم. (2007). المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية والبحوث، جامعة القاهرة، مصر.
- الشعراوي، علاء محمود. (2000). فاعلية الذات وعلاقتها ببعض متغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، المجلد (3)، العدد (44)، ص. ص: 123– 146.
- طريف، شوقي. (1998). توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة البشرية. القاهرة: دار غريب.
- الطيار، فهد بن علي. (2012). العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء والأبناء وعلاقتها بالأمن الأسري "دراسة مسحية على الموقوفين في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض". المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد (29)، العدد (58)، الرياض، السعودية، ص. ص: 347– 405.

- عباس، محمد؛ وآخرون. (2007). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبدات، روحي. (2008). الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة على أخوة الأشخاص المعوقين. الشارقة: بحث مقدم إلى مؤتمر أخوة المعوقين.
- عدره، علياء أنيس. (2013). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة المركز الوطني للمتميزين في مدينة حمص. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
- العزام، عبد الناصر أحمد. (2011). المناخ الاسري وعلاقته بدافعية الانجاز لدى الطلبة غير الاردنيين في جامعة اليرموك. مجلة الطفولة العربية، العدد السابع والخمسون، الأردن، ص. ص: 9- 41.
- العزة، سعيد حسني . (2000). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية. عمان: مكتبة دار الثقافة.
- عقل، محمود عطا حسين. (1997). النمو الإنساني الطفولة والمراهقة. ط4، الرياض: دار الخريجي.
- علي، حسام محمود. (2011). فعالية الإرشاد بالواقع لتنمية فعالية الذات الاجتماعية لدى عينة من الطلبة المتأخرين دراسياً بكلية التربية جامعة المنيا. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المنيا، مصر.
- الغول، أحمد. (1993). الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي وعلاقتهما ببعض العوامل الوجدانية لدى المعلمين التربويين وغير التربويين وإنجاز طلابهم الأكاديمي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.
- القانوع، أشرف أحمد. (2011). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط عند المصابين بالاضطرابات السيكوسوماتية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- القدرة، موسى صبحي. (2007). الذكاء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بالتدين وبعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- قوجة، رهف. (2011). المناخ الأسري للأبناء وعلاقته بتوافقهم الزواجي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
- كفافي، علاء الدين. (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. القاهرة: دار الفكر العربي.
- كفافي، علاء الدين. (2002). مقياس المناخ الأسري. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- كفافي، علاء الدين. (2010). مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية. الفيوم: مكتبة دار العلم.
- الكنج، أحمد. (2010). الحاجات النفسية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق". رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- الكندري، أحمد محمد. (1992). علم النفس الأسري. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- المخلافي، عبد الحكيم؛ رزق، أمينة؛ الجرموزي، أحمد. (2010). فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صنعاء". مجلة جامعة دمشق، المجلد (26)، ملحق، دمشق، ص. ص: 481– 514.
- منصور، عبد المجيد سيد؛ الشربيني، زكريا أحمد. (2000). الأسرة على مشارف القرن 21. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ميرة، أمل كاظم. (2012). المناخ الأسري وعلاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (33)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، ص. ص: 249– 272.

- الناعمة، عمار محمد. (2004). العلاقة بين المناخ الأسري والأفكار اللاعقلانية: دراسة على طلاب المرحلة الإعدادية. سالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.
- النجار، فاتن عادل. (2011). التوتر النفسي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلبة الثانوية العامة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- النيال، ماسة أحمد. (2002). سيكولوجيا التوافق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الوحيدي، سكينة جميل. (2006). العلاقة بين تواصل الأسرة الأردنية ومرونتها وتماسكها من جهة وتمرد المراهقين فيها من جهة أخرى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

. المراجع الأجنبية:

- Babak, M. Et, AL. (2008). Perceived stress, self –efficacy and Its Relation to Psychological well-Being Status in Iranian Male high school students. ***Journal of social and Behavior Personality,*** 36 (2), 257 – 266.
- Bandura, A. (1977). The self system in Recipbacal Determinism. ***Journal of American Psychologist,*** No,33.
- Bandura, A. (1982). ***Social foundations of thought and action.*** Asocial cognitive theory, New Jersey, Prentice Hall.
- Bandura, A. (1988). Self-efficacy mechanism in human agency. ***American psychologist,*** 37(2): 122-147.
- Bandura, A. (1997). ***Self-efficacy: The exercise of control liberty of congress cataloging in publication data.*** New York: McGraw-Hill, INC.
- Beghetto, R. (2006). Creative self-efficacy: Correlates in middle and secondary students. ***Creativity Research Journal,*** 18 (4): 447–457.

- Diane. L. (2003). ***Student self efficacy in Colleg Science: An Investigation of Gender.*** Age and Achievement: http//www.uwstout,edu/lib/thesis/2003wittrosed.pdf.
- Gist , M. E; Mitchell. R. (1992). Self-Efficacy : Atheoretical analysis: of it's determinants and malleability. ***academy of Management Review***، 17(2):183-211.